كتاب التجويد

للشيخ الدكتور

حسين العبيدي

جزاه الله عنّا ألف خير

فـــهـــرس

التجويد	01
باب مخارج الحروف	02
صفات الحروف	07
الصفات التي لا ضد لها	11
هاء الكناية (1)	15
هاء الكناية (2)	102
الإمالة	17
أحكام الراء	18
حرف اللام	23
الإدغام	25
أحكام النون الساكنة والتنوين	28
حكم الإظهار في النون الساكنة والتنوين	29
حكم الإدغام في النون الساكنة والتنوين	30
القلب	33
الإخفاء	34
أحكام الميم الساكنة	36
أحكام الميم والنون المشدّدتين	37
باب القصر والمدّ	38
المدّ بسبب الهمز	39
المدّ بسبب السكون	41
المدّ اللازم الحرفيّ	43
أحكام المدود عند القرّاء	48
أحكام ميم الجمع عند القرّاء	50
باب الوقف والإبتداء	51
باب الوقف	53
الوقف في اللغة العربية	60
باب الإبتداء	62
همزة القطع وهمزة الوصل	67
رموز القرّاء	72
علم القراءات	74
قراءة نافع	76
رواية قالون	77
رواية ورش	79
البسملة عند القرّاء	86
احكام النون الساكنة والتنوين عند القرّاء	86
الإستعاذة	88
البسملة	90
باب الإمالة وأحكامها	93
أحكام الإشمام	98
باب الروم والإشمام	100
باب ياءات الإضافة	106
ملحق صور لمخارج الحروف	115

التجويد

~ س: ما معنى التجويد ؟

ج : التجويد لغة هو التحسين.

~ س : وما هو التجويد اصطلاحا ؟

ج: التجويد اصطلاحا هو تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفاته وما تستحقه تلك الصفات.

~ س : ما هو موضوعه ؟

ج: موضوعه هو الكلمات القرآنيّة من حيث التلفظ بها.

~ س : ما هي فائدته ؟

ج : فائدته صون كلام الله تعالى عن الخطإ واللحن (تغيير الكلمة) والتحريف في التلاوة.

~ س : ما هي ثمرته ؟

ج: ثمرته السعادة الأبديّة والدرجة العليّة.

~ س : ما هو طريقه ؟

ج : طريقه الأخذ من أفواه المشائخ العارفين بطرق الأداء.

باب مخارج الحروف

~ س : ما هو مخرج الحرف ؟

ج : هو عبارة عن الحيّز المولد للحرف.

~ س : ما هو الحرف ؟

ج : الحرف هو طرف الشيء لغة واصطلاحا هو صوت معتمد على مقطع (جزء) محقق (ثابت) بأن يكون اعتماده على جزء معيّن من أجزاء الحلق واللسان والشفتين أو مقدّرٌ وهو هواء الفم (وذلك حروف المد الثلاثة لعدم اعتمادها على ما ذكر) ويختص بالإنسان وضعا.

~ س: كم هو عدد حروف الهجاء ؟

ج : للغة العربيّة تسعة وعشرون حرفا وهي : ألف، باء ...

~ س: كم هو عدد مخارج الحروف على المشهور من قول الجمهور ؟

ج: عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على المشهور من قول الجمهور.

~ س: كيف نعرف حيّز الحرف الواحد من مخرجه ؟

ج : لمعرفة مخرج الحرف وحيّزه نسكن الحرف وندخل عليه همزة الوصل مكسورة ونصغي إليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه. ونظم بعضهم :

وهمز وصل جئ به مكسورا وسكّن الحرف تكن به خبيرا

~ س : ما هو المقصود بهواء الفم ؟

ج : المقصود بهواء الفم هو مخرج حروف العلة الثلاثة : الألف والواو والياء.

~ س : وهل هذه الحروف الثلاثة كلها تخرج من الجوف أصليّا في جميع الحالات ؟

ج : هذه الحروف الثلاثة وهي الألف والواو والياء يكون مخرجها الجوف إذا كانت حروف مد مجانس لها ما قبلها بأن انفتح ما قبل الألف وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء. وتنفرد الألف بأن يكون مخرجها الجوف فقط في حين أن الواو والياء إذا تحركتا أو سَكَنتا ولم يجانسهما ما قبلهما يصير لهما حيّز محقق.

س : وما تسمى هذه الأحرف ؟

ج : تسمى هذه الأحرف هوائيّة أو جوفيّة أو أحرف مد ولين.

س : كم للحلق من مخرج ؟

ج : للحلق ثلاثة مخارج وهي الأقصى والوسط والأدنى.

س : ما هي الحروف المنسوبة لهذه المخارج ؟

ج : الحروف المنسوبة لهذه المخارج هي : الهاء – الهمزة – العين – الحاء – الغين – الخاء مجموعة في رأس كل كلمة من البيت التالي :

أخي هاك علما حازه غير خاسر ؛

فلأقصى الحلق أي مما يلي الصدر الهمزة والهاء ولوسطه العين والحاء المهملتان (الغير منقوطتين) ولأدناه أي أقرب مما يلي اللسان وهو أوّله الغين والخاء المعجمتان (المنقوطتان).

س : ما تسمى هذه الأحرف الستة ؟

ج : تسمى هذه الأحرف الستة الحروف الحلقيّة نسبةً إلى الحلق.

فائدة صرفيّة : إذا كان عين الفعل أو لامه حرفاً من حروف الحلق فتفتح عين مضارعه.

ملاحظة :

هناك بعض الحروف انفردت بها العربيّة دون غيرها من سائر اللغات وهي الظاء – الحاء – العين – الضاد – القاف. ثم نجد الهمزة في العربيّة تُعَمِّرُ كامل أجزاء الكلمة فتكون في أوّلها وفي وسطها وفي آخرها بينما في غير العربيّة لا توجد إلا في أوّل الكلمة.

وزاد العرب في لهجاتهم بعض حروف سموها : «المُشْرَبَة» منها الألف الممالة مثل والضحى مشربة بين الكسر والفتح – سجى – الذكرى.

ومنها الهمزة المسهّلة مثل ءاانذرتهم – ءايذا – ءاونبؤكم. ولهذا فالعربيّة أوسع لغة يمكن للبشريّة جمعا استعمالها والتعبير بها عن مقاصدهم فإذا ما وجدنا في عصرنا هذا عجزا عن التعبير بالتقنيات فذلك يعود لسببين :

1 – إهمالنا للغة العربيّة

2 – لأن المخترعين أجانب وتقدموا في العلوم بلغاتهم بعد أن ترجموها من العربيّة عندما كانت اللغة العربيّة لغة العلوم والحضارة ولا تقدم لأمة إلا بلغتها ورغم ذلك فالمجمع العربيّ عندما كان في أوْج عطائه كان يبرز لنا كل سنة قائمة لا بأس بها من أسماء المخترعات وكلها بالعربيّة الصرفة. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفتح بصيرتنا ويلهمنا رشدنا.

س : كم عدد حروف اللسان وكم عدد مخارجها وما هي مواضع المخارج ؟

ج : حروف اللسان ثمانية عشر حرفا ولها عشرة مخارج لأربعة مواضع نفصلها على النحو التالي :

1 – أقصى اللسان وفيه مخرجان :

– المخرج الأوّل وهو مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى يخرج منه حرف القاف

– والمخرج الثاني فهو بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما يحاذيه من الحنك الأسفل ويخرج منه حرف الكاف

ويسمّى هذان الحرفان لَهَوِيَّيْنِ نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

2 – وسط اللسان وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي الجيم والشين والياء وتسمى الثلاثة مع حرف الضاد شَجْرِيَّةً نسبة إلى شجْر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان.

3 – وفي الحافة وهو جانب اللسان مخرجان لحرفي الضاد واللام،

• فالضاد تخرج من أقصى حافة اللسان مستطيلة إلى قريب من رأسه مما يلي الأضراس

• واللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مما يلي الأضراس ومحاذيه من الحنك الأعلى فوق الأسنان.

4 – وفي الطرف خمسة مخارج لأحد عشر حرفا : نون – راء – طاء – دال – تاء – صاد – زاي – سين – ظاء – ذال – ثاء.

• فالنون تخرج من طرف اللسان أي رأسه وما يحاذيه من اللثة تحت اللام قليلا مما يلي الأسنان فهي أقرب من اللام

• والراء تنحرف إلى اللام وتداني مخرج النون أي تقاربه غير أن مخرجها أدخل في ظهر اللسان قليلا وتسمى الثلاثة بما فيها حرف اللام ذَلْقيّة نسبة إلى ذلق اللسان وهو طرفه

• والطاء والدال والتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مُصَعّدًا إلى الحنك الأعلى وتسمّى هذه الثلاثة نِطْعِيّة لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه

النطع بكسر النون وإسكان الطاء أو فتحها هو ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحزيز

• والصاد والزاي والسين مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة أَسَلِيّة لأنها من أسلة اللسان وهو طرفه

• والظاء والذال والثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رؤوسها وتسمى لثويّة نسبة إلى اللثة، وهو اللحم النابت حول الأسنان، لمجاورة المخرج إيّاها ولا لخروجها من اللثة.

س : أجمع القراء على أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا وقد عرفنا منها أربعة عشر مخرجا فمن أيّ المواضع تكون المخارج الثلاثة الباقية ؟

ج : المخارج الثلاثة الباقية منها مخرجان للشفتين لأربعة أحرف :

– فالفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا

– والواو غير المدّيّة والباء والميم مخرجها من الشفتين غير أن الواو بانفتاحهما (أي الشفتين) بخلاف الباء والميم فإنهما تنطبقان إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم وتسمى الثلاثة مع الفاء شفويّة أو شفهيّة

– وآخر وسابع عشر المخارج هو الخيشوم والمراد به خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقد اختلف القراء في جعلها مخْرجا أو صفة وقول الجمهور بأنها مخرج. وهذا ما ذهب إليه الشيخ ابن الجزريّ وشهد له بذلك الإمام الشاطبيّ رحمهما الله تعالى. على أن الغنة حرف لفظيّ في الإدغام والإخفاء والقلب وعدوها من مخارج الحروف ومحلها الميم والنون وقيّدها الشاطبيّ بقيدين : أن يكون الحرف ساكنا وأن لا يكون مُظْهَرًا حيث قال :

وغنة تنوين ونون وميم إن سكن ولا إظهار في الأنف يُجْتلى

جدول تصنيف الحروف حسب المخارج

المخرج	الصنف	الحروف
الجوف	الحروف الجوفيّة	حروف المد : ا – و – ي
الحلق	الحروف الحلقيّة	أقصى الحلق : أ – هـ وسط الحلق : ع – ح أدنى الحلق : غ – خ
أقصى اللسان	الحروف اللهويّة	ق – ك – ڤ (لغة من اليمن)
وسط اللسان	الحروف الشجريّة	ش – ج – ياء غير مديّة
حافتا اللسان	حرف الاستطالة	ض
طرف اللسان	الحروف الذَلْقيّة	ل – ن – ر
	الحروف النِطْعِيّة	ط – ت – د
	الحروف الأسَلِيّة	ص – ز – س
	الحروف اللثويّة	ظ – ذ – ث
الشفتان	الحروف الشفويّة	ف – م – ب – واو غير مديّة

~ **س :** بعد استعراضنا لمخارج الحروف المتفق عليها من طرف القراء، نلاحظ أن هناك حروفا تشترك في المخرج كالمسماة بالحروف النطعيّة وهي الطاء والدال والتاء أو الحروف الأسليّة وهي السين والصاد والزاي فالأولى تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا والثانية تخرج من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وبما أن هذا المثال يدل على أن هناك اتحادًا في مخرج بعض الحروف **فكيف يمكن لنا أن نميّز بينها ؟**

ج : اعلم أن هناك صفاتٍ للتمييز بين الحروف المتحدة المخرج أي المتماثلة كالحرفين اللهويّين القاف والكاف أو المتجانسة أو المتقاربة.

~ **س : ما هي هذه الصفات وما هي أنواعها وأعدادها ؟**

ج : هذه الصفات التي تتصف بها الحروف أي كيفيّات تَعْرُضُ للحروف من إجراء النفس ونحوه ولها ثلاث فوائد :

1 – تمييز الحروف المشتركة المخرج

2 – تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج

3 – معرفة القويّ من الحروف والضعيف منها ليُعلمَ ما يجوزُ إدغامُهُ وما لا يجوزُ.

وعددها سبع عشرة صفة وهي : الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات وضد هذه الخمسة هي : الهمس – الشدة – الاستعلاء – الإطباق – الإذلاق والسبعة الباقية لا أضداد لها وهي : الصفير – القلقلة – اللين – الانحراف – التكرير – التفشي – الاستطالة.

س : ما هي معاني هذه الصفات ؟

ج : إن لهذه الصفات معان وهي :

1 – الجهر :

لغة هو الصوت القويّ الشديد ووصفت هذه الحروف بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها فلا يجري معها النفس عند النطق بالحرف فيُجهر الصوت بها، وبعضها أقوى من بعض فالذال أضعف من الظاء وحروف الجهر تسعة عشر حرفا دون حروف الهمس.

2 – الهمس :

وهو ضد الجهر وحروفه عشرة مجموعة في قولك فحثه شخص سكت. والهمس معناه الخفاء لغة وسميت حروفه مهموسة لضُعْفِ اعتمادها على المخرج فيجري النفس عند النطق بالحرف. وحروف الهمس : عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب

3 – الشدة :

وهي القوة لغة وحروفها ثمانية مجموعة في هجاء أجد قط بكت ومعناها اصطلاحا هو لزوم الحرف في موضعه حتى ينحبس الصوت لا الهواء لأن الصوت ينقطع بمجرد إبراز الحرف مثل «الهمزة» ولهذا قالوا انحباس الصوت لا الهواء كما قيل في المهموس.

4 – الرخاوة :

وهي ضد الشدة وهي اللين لغة واصطلاحا جريان الصوت عند النطق بالحرف وسميت حروف رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق والحروف الرخوة ستة عشر حرفا.

س : بما أن للشدة ثمانية أحرف وللرخاوة ستة عشر حرفا فالباقي من تسعة وعشرين حرفا ما حكمه ؟

ج : إن هذه الأحرف الباقية أشار إليها الإمام بن الجزريّ في مقدمته بقوله وبين رخو والشديد لن عمر ووضح الشيخ عبد الواحد المارغني معقبا على جده الشيخ محمد بن يالوشة بقوله : فالحروف بالنسبة إلى الشدة والرخاوة على ثلاثة أنواع، نوع موصوف بالشدة الكاملة وضده بالرخاوة الكاملة ونوع موصوف بالتوسط بينهما.

وهي الخمسة الباقية مجموعة في قولك لن عمر فهي المسماة بالتوسط لكونها يجري بعض الصوت معها وينحصر بعضه فليس الوقف على كلمة الحج كالوقف على كلمة المس وعلى كلمة الأمل لما في الأوّل من حبس الصوت وجريانه مع الثاني وتوسطه مع الثالث. وكل ذلك مُدرك بالحس لمن له أدنى تمييز.

** تنبيه :*

اعلم أن للنَفَسِ والصوت فرقا بينهما : وهو أن الهواء الخارج إذا كان بدفع الطبع فهو النفس. وإذا كان بالإرادة وعَرَضَ له تموج بتصادم جسمين فهو الصوت.

فقد يجري الصوت ولا يجري النفس كما في حرفي الكاف والتاء.

وقد يجري الصوت ويجري النفس كما في حرفي الضاد والغين.

5 – الاستفال :

هو انخفاض اللسان عند النطق ووصفت هذه الصفة بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بأحرفه وهي اثنان وعشرون حرفا غالبا ما تكون مرققة. فإذا ما وقع تفخيم بعضها فلسبب كالراء مثلا التي ستذكر في محلها. والاستفال لغة هو الانخفاض.

حروف الاستفال : ثبت عز من يجود حرفه إذا سُلّ شكا

6 – الاستعلاء : هو الارتفاع لغة وهو ارتفاع اللسان عند النطق بالحروف حتى يمتلئ بها الفم وهي سبعة أحرف مجموعة في هجاء خص ضغط قظ. فإن قلت هذا التعليل لا يتناول الغين والخاء لكونهما من الحلق أُجيبَ بأن التعليل للأكثر وقولنا حتى يمتلئ الفم يشمل الكل مع الإشارة وأن كل مستعل مفخم ولا عكس. وضد الاستعلاء الاستفال.

7 – الإطباق :

وهو الالتصاق لغة واصطلاحا انطباق اللسان بالحنك الأعلى ووصفت حروفه بذلك لانطباق طائفة من اللسان بقرب من الحنك الأعلى. وحروفه أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. مع الإشارة وأن حروف الإطباق كلها مستعلية، وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق. وكل مطبق مستعل ولا عكس. مع الملاحظة وأن حروف الاستعلاء أقوى الحروف وأشدها قوة حروف الإطباق وأقوى الحروف حرف الطاء لجهره وشدته، وأقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدته وقلقلته.

8 – الانفتاح : هو الافتراق لغة وهي انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي خمسة وعشرون حرفا بعد طرح حروف الإطباق السالفة الذكر.

حروف الانفتاح : من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث

9 – الإذلاق :

وهو الفصاحة والخفة في الكلام وحروفه ستة جمعها ابن الجزريّ في كلمات وهي فر من لب. وسميت بذلك لخفتها وسرعة النطق بها لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهو الباء والفاء والميم.

10 – الإصمات :

وهو المنع لغة ومعنى ذلك هو منع حروفه من الانفراد بكلمة رباعيّة الأصول فأكثر لثقلها على اللسان فلا بد أن يكون مع كل كلمة رباعية أو خماسية الأصول حرف مذلق لتعادل خفته ثقل الحرف المصمت. ولهذا قالوا إن كلمة عسجد بمعنى الذهب وعَسَطُوس (اسم شجرة) أعجميّتان ويطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف.

الصفات التي لا ضد لها

س : بعدما عرفنا الصفات التي لها أضداد، ما هي الصفات التي ليست لها أضداد ؟

ج : الصفات التي ليست لها أضداد سبعٌ وهي : الصفير – القلقلة – اللين – الانحراف – التكرير – التفشي – الاستطالة.

س : ما هو الصفير لغة واصطلاحا ؟

ج : الصفير لغة هو الصوت الخالي عن الحروف. واصطلاحا هو صوت يشبه صوت الطائر ويُصوت بها للبهائم. وعرفا صوت يصحب هذه الحروف الثلاثة عند خروجها. وينحصر فيه ثلاثة أحرف وهي الصاد والزاي والسين المسماة بالحروف الأسليّة ووصفت بذلك لأنه لا يخرج معها صوت ويختص الزاي بالجهر لأنه من حروف الجهر.

فإذا ما رجعنا إلى قاعدة اختبار الحرف وقلنا «اص» – «از» – «اس» سمعنا للزاي صوتا خاصا لأنها تخرج من بين الثنايا العليا وطرف اللسان خلافا لمن اعتبرها مجموعة مع السين والصاد في المخرج. والزاي أقوى الحروف في الصفير على حسب الترتيب. والصاد الأوّل لما له من الاستعلاء والإطباق ويليه الزاي للجهر ثم السين لضُعفه ولكونه مهموسا.

س : ما هي القلقلة ؟

ج : القلقلة التحريك لغة، يقال قلقله قلقلة فتقلقل أي حركه فتحرك واضطرب. واصطلاحا صوت حادث عند خروج الحرف ساكنا لشدة لزومه وضغطه وحروفه خمسة وهي قطب جد وهي مجهورة. فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها، والجهر يمنع النفس أن يجري معها حال سكونها في الوقف أكثر من الوقف أي إذا وصلتها. (والمراد بكلمة الوقف الثانية نقصد به القاعدة اللغويّة : العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك) أي إشارة إلى أن القلقلة تكون أقوى عند سكون الحرف في آخر الكلمة.

س : ما هو اللين ؟

ج : هو السهولة لغة وعدد حروفه ثلاثة وهي الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل صوم – ليت والألف المديّة ويجمعها هجاؤك واي.

س : ما هو الانحراف ؟

ج : الانحراف هو الميلان لغة، وهو ميل الحرف عن مخرجه قليلا بدون أن يتأثر. وينحصر في حرفي اللام والراء لأن كلا من اللام والراء انحرف ومال عن مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره. فاللام مالت إلى طرف اللسان الذي هو مخرج بعض الحروف والراء فيه انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لاما والألكن ياء.

س : ما هو التكرير ؟

ج : التكرير هو الإعادة لغة وأقله مرة على الصحيح واصطلاحا هو ارتعاش رأس اللسان عند النطق بالحرف. واختُصّت الراء بهذا الوصف لأنها قابلة له لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها كقوله تعالى : بسم الله الرحمان الرحيم.

والتكرير في الراء المشددة أكثر وأقوى فيجب الاحتراز منه في القراءة لأنه لحن واللحن يجب التحفظ منه. وطريق السلامة من التكرير أن يلصق اللافظ بالراء ظهر لسانه بفكه الأعلى لَصقا محكما مرة واحدة. فإذا ما ارتعد اللسان حدث من كل مرة راء.

س : ما هو التفشي ؟

ج : التفشي هو الانتشار لغة، واصطلاحا هو انتشار الصوت عند النطق بالحرف وله حرف واحد فقط وهو الشين فبتفشيه يتصل بمخرج الظاء.

س : ما هي الاستطالة ؟

ج : الاستطالة هي الامتداد لغة والاستطالة تكون في حرف الضاد ونسبت الاستطالة إلى حرف الضاد لا لذاته وإنما المستطيل هو المخرج. وأما الاستطالة معنى وحسا تكون في ذات حروف المد الثلاثة الخارجة من الجوف.

* ملاحظة :

هناك حروف يتسرب إليها الخطأ فلا بد من معرفة كل منها كي يحذر قارئ القرآن من الانزلاق في الخطأ والتحريف ونفضل هذه الحروفَ على ما يلي :

– **الباء** : تتصف الباء بالشدة والجهر فلولاهما لانقلبت فاء. إذا كانت بين حرفين ضعيفين مثل : « يحبونهم كحب الله » فالحاء واللام ضعيفان وكذلك إذا كانت ساكنة مثل : « وتواصوا بالصبر – إلى ربوة ».

– **الجيم** : تتصف بالشدة والجهر. إذا سبقت حرفا مهموسا تتحول إلى الشين لأن مخرجَهما واحدٌ. والشين حرف مهموس فليس على اللسان كلفة لذا يُسرعُ إلى التلفظ به في موضع الجيم لا سيما إذا أتى بعدها حرف التاء مثل : « اجْتُثَّتْ – و لله على الناس حج البيت – فول وجهك شطر المسجد الحرام – وهديناه النجدين ».

ومنها من أبدله زايا لأن حرف الزاي رِخويّ وميل اللسان إلى الحروف الرخويّة أكثر، وكثير من يدغم الجيم في الزاي بعد إبدال مثل : « ليجزي – الرجز » وينحدر اللسان إلى حرف السين إذا سبقه مثل : «الرجس».

– **حروف القلقلة** :

تضعف حروف القلقلة إذا كانت ساكنة وسط الكلمة فيجب إبرازها بقلقلة طفيفة مثل : « خلقنا – أطوارا – نبعث – النجدين – مددنا »، أما في الوقف فيكون أكثر لانحباس الصوت، لذا وجب إبرازها بقلقلة أكثر مثل : « مجيد – مجيب – مريج – محيط – خلاق».

– **الهاء** : ضعيفة لبعد مخرجها فيجب التحري عند النطق بها حتى لا تتحول إلى هواء خارج من الجوف مثل : « اهدنا الصراط – كأنهم يوم يرونها – فيها أنهار من ماء غير آسن ».

– **الغين** : هناك من يخطئ ويبدلها خاء عند مجاورتها لحرف الشين مثل : « واليل إذا يغشى » وهذا تحريف واضح لكتاب الله.

– **الخاء** : هناك من يحرفها فتنقلب غينا إذا سبقت شينا مثل : « سيذكر من يخشى ».

– **الهمزة** : غالبا ما يسهلها القراء أو يحذفونها ويجعلون فيها التشديد القويّ فيجب إبرازها وخصوصا في المواضع التي اتفق عليها القراء مثل : « الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم - أولئك – ألا إنهم »، فتسهيلها في هذه المواضع تحريف ونقص في القرآن.

– **الصاد** : يجب الحرص على استعلائها حتى لا تتحول إلى سين إذا صاحبت حرفا ضعيفا مثل : « حصحص الحق – بمصيطر » أو إلى زاي إذا جاء بعدها حرف دال مثل : « يصدر الناس أشتاتا ».

– **السين** : يتسرب إليها التفخيم إذا كانت قبل حرف استعلاء فتتحول إلى صاد مثل : « يسطون (الحج) – تسقى ».

– **الحاء** : هو حرف مرقق قريب للتفخيم إذا سبق حرف استعلاء مثل : « الحق – الحاقة » أو سبقه حرف مستعل مثل : « طحاها – والضحى » وسنفصل ذلك إن شاء الله تعالى في مواضعه.

* ***تنبيه :***

1 – إذا تكرر حرف في كلمة مثل : « تتوفاهم – شططا – حجج » أو آخر كلمة ودخلت الكلمة الموالية به مثل : « تحرير رقبة – نطبع على قلوبهم – لذهب بسمعهم » فيجب إظهار الحرفين كل واحد منهما على حدة.

2 – إذا التقى المجهور والمهموس وجب بيان كل منهما مثل : « ضحاها – هدايَ ».

والحاصل يجب على القارئ إخراج كل حرف من مخرجه وحيّزه وإعطاؤه حق صفاته حتى نَسْلَمَ من التحريف واللحن المؤديين إلى الإثم، وحتى لا يكون تحت : « رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه ». نسأل الله الهداية والسلامة من الخطأ والتحريف حتى نحافظ على قرآننا وجعلنا الله ممن جندهم لحفظ القرآن والحفاظ عليه كما جاء في قوله : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ».

هاء الكناية (1)

اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه من القول والعمل أن هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد الغائب المذكر، وتسمى ضميرا وتتصل بالاسم نحو : «أهله – رسوله» وبالفعل نحو : « جاءه – ينصره » وبالحرف نحو : « له – منه ».

وأصلها الضم ولا تكسر إلا إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة إلا ما استثني لبعض القراء والضمير هو الهاء وحدها، وأما ما وُصِلت به من واو أو ياء فهو لتكثير حروف الاسم كما أشار إلى ذلك أبو الحسن الرباطي المعروف بابن بِرّي في قصيدته بقوله :

واعلم بأن صلة الضمير بالواو أو الياء للتكثير

ولها أربعة أحوال :

1 – أن تقع بين ساكنين نحو : « وآتيناه الإنجيل »

2 – أن تقع بين متحرك فساكن نحو : « له الملك »

3 – أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو : « فاجتباه ربه »

4 – أن تقع بين متحركين نحو : « إنه هو »

ولها أوجه عند القراء : إما وصلا، أو قصرا، أو اختلاسا، أو سكونا. وجرى في اصطلاح القراء أنهم يعبرون عن زيادة الواو والياء لهاء الكناية بالوصل، وعن حذفها بالقصر والاختلاس، ونقتصر هنا على ما قرأ به قالون لما لرواج روايته عندنا في تونس.

ونقول وبالله التوفيق أن هاء الكناية هذه لا خلاف للقراء في صلتها كما جاء في قصيدة الشاطبيّ : التحريك للكل وَصَلا.

واستثنوا من هذا القسم عشرة ألفاظ من من خمسة عشر موضعا وقع الخلاف بينهم إثباتا، وحذفا، وإسكانا، وهي الآتية : يؤده – نوله – نصله – نؤته منها – فألقه إليهم – يتقه – يأته مؤمنا – يرضه لكم – يره – أرجه وأخاه.

وكما أسلفنا القول نقتصر على رواية قالون عن نافع كما يلي:

1 – يؤده: (موضعان بسورة آل عمران) قرأ قالون بالقصر أي بحذف الياء

2 – نوله ما تولى: (موضع واحد بسورة النساء) قرأ بالقصر

3 – نصله جهنم: (موضع واحد بسورة النساء) قرأ بالقصر

4 – نؤته منها: (ثلاثة مواضع اثنان بآل عمران وواحد بالشورى) قرأ بالقصر

5 – فألقه إليهم: (موضع واحد بسورة النمل) قرأ بالقصر

6 – يتقه: (موضع واحد بسورة النور) قرأ بالقصر

7 – يأته مؤمنا: (موضع واحد بسورة طه) قرأ بالاختلاس أي أقرب للسكون

8 – يرضه لكم: (موضع واحد بسورة الزمر) قرأ بالقصر

9 – يره: (موضعان بسورة الزلزال) قرأ فيها بالصلة

10 – أرجه وأخاه: (موضعان بسورتي الأعراف والشعراء) قرأ بالقصر.

والحاصل أن القاعدة المرعيّة بين أئمة القراء، إذا كان الخلف في هاء الكناية لأحد من القراء بين القصر والصلة أو بين القصر والإسكان : فالمقدم وجه القصر. وإذا كان الخلف بين الصلة والإسكان فالمقدم وجه الصلة.

ملاحظة: تابع صفحة "102" هاء الكناية "ه" ← أكثر تفصيل

الإمـالة

الإمالة لغة هي التعويج، يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامة.

واصطلاحا تنقسم إلى قسمين : كبرى وصغرى.

فالكبرى أن تقرّب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وتسمى المحضة. وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها؛ وتسمى بالبطح والإضجاع لأنك لما قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء فكأنك بطحت الفتحة والألف أي رميتهما وأضجعتهما إلى الكسرة. والصغرى هي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ولهذا يقال لها : « بين – بين » بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة وتسمى بالتقليل.

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن وقرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسْد وقيس.

واختلف هل الفتح أصل والإمالة فرع عنه أو كل منهما أصل والجمهور على القول الأول لأن كل ما يمال يجوز فتحه ولا عكس، والفتح لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإمالة فلا بد لها من سبب. وأسبابها عند ورش خمسة :

1 – انقلاب الألف عن ياء

2 – شَبَهُ الألف بالمنقلب عن الياء

3 – الكسر الواقع بإثر الألف

4 – رسم الألف بالياء في المصحف سوى ما استُثني في بعض الكلمات

5 – الإمالة عند ورش : اعلم أن جميع ما لورش من الإمالة هو بين – بين أي بين الفتح المتوسط وبين الإمالة المحضة باستثناء « طه » فقد روى أبو يعقوب يوسف الأزرقيّ عن ورش في هاء طه الإمالة المحضة أي الكبرى وهذا هو المشهور وعليه مذهب جمهور القراء واقتصر عليه واحد من الأئمة وبه القراءة عن طريق الشاطبية.

أحكام الراء

~ س : نلاحظ أن حروف التفخيم محصورة في سبعة أحرف وهي حروف الاستعلاء المحصورة في قولك : « خص ضغط قظ » وبقية الأحرف وهي اثنان وعشرون حرفا مستفلة حكمها الترقيق بالنظر إلى حروف الاستعلاء، لكن نلاحظ أن حرفي الراء واللام تارة مفخمان وتارة مرققان في حين أنهما حرفا استفال.

فما هو سبب خروجهما في بعض الأحيان من الترقيق إلى التفخيم؟

ج : اعلم أنه اختلف هل الأصل في الراء التفخيم أم الترقيق، فذهب الجمهور – أي جمهور القراء – إلى التفخيم وذهب البعض الآخر إلى الترقيق.

وأشار أحد علماء القراءات مقررا بقوله : مقتضى تقسيم الحروف إلى قسمين استعلاء وهي السبعة المذكورة، واستفال وهي ما عداها أن يكون الأصل الأصيل في الراء الترقيق لأنها من حروف الاستفال وحروف الاستفال الأصل فيها الترقيق وقد بقيت كلها على أصلها مرققة سوى الراء فإنهم نصوا على أنها أشبهت حروف الاستعلاء لخروجها من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء فخرجت عن أصلها الأول وصار التفخيم أصلا ثانيا فيها بسبب المشابهة المذكورة حتى صار التفخيم لا يحتاج إلى سبب والترقيق يحتاج إلى سبب فهذا قول الجمهور وقول بعضهم الأصل فيها الترقيق مراده بالأصل الأول فلا مخالفة بين القولين في المعنى.

~ **س : بعد معرفتنا لهذا الخلاف ما حكم حرف الراء عند تفخيمها وترقيقها ؟**

ج : اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه و يرضاه أن للراء ثلاثةَ أحوال : التفخيم – والترقيق – وجواز الوجهين.

أ/ التفخيم : تفخم الراء في المواضع الآتية :

1 – إذا كانت مضمومة مثل : عشرُون – شهرُ رمضان – سخِرُوا – أنهارٌ

2 – إذا كانت مفتوحة مثل : سرَاجا– الرَّحمان – لا رَيب

3 – إذا كانت ساكنة بعد ضم مثل : قُرْبى – غُرْفة (على قراءة) – تُرْجي

4 – إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل : قَرْية – غَرْفة (على قراءة)

5 – إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض (وقفا ووصلا) مثل : قال ارجعوا – اركعوا

6 – إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرف استعلاء نحو : فِرقة – قرطاس – إرصادا (بالتوبة) – مرصادا (بالنبإ) – بالمرصاد (بالفجر)

7 – إذا كانت ساكنة بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن ضم أو فتح مثل : الأمور – القدر

ب/ الترقيق : ترقق الراء في المواضع الآتية :

1 – إذا كانت مكسورة مثل : رزقا – بريء – رجال – الغارمين – والفجر وليال عشر – وفي الرقاب – وأنذر الناس – وانحرِ انَّ شانئك (على قراءة) – أرنا مناسكنا، هذا حكمها وصلا

2 – إذا تطرفت بأيّ حركة تحركت فالترقيق إذا وقفت بالسكون بشرط أن تتقدمها ياء ساكنة سكونا حيّا أو ميّتًا (نحو : بشير – نذير– الخير – ضير) أو كسرة ولو مفصولة عنها بساكن مستفل (مثل : مقتدر – قد قدر – والذكر – ما جئتم به السحر)

3 – إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليّ مثل : شرعة – فردوس – فرعون – شرذمة – مرية.

ج/ جواز الوجهين التفخيم والترقيق :

1 – إذا كانت ساكنة وما قبلها كسر أصليّ وبعدها حرف استعلاء مكسور مثل : كل فرق فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوته ومن رققها نظر إلى كون حرف الاستعلاء مكسورا والكسرُ أضعفَ تفخيمَه

2 – إذا سكنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرْف استعلاء ساكن وقبل هذا الحرف حرف مكسور مثل : مصر – عين القطر فالاختيار في راء القطر الترقيق وفي راء مصر التفخيم.

س : ما حكم الراء إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا في كلمة وجاء بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى ؟

ج : وأما حكم الراء إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا في كلمة وجاء بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فيه خلاف :

فإذا ما تأملنا قول المصنف محمّد بن الجزريّ رحمه الله تعالى :

إن لم تكن من قبل حرف استعلاء أو كانت الكسرة ليست أصلا

نلاحظ أنه اشترط لترقيق الراء الساكنة بعد الكسر عدم وجود حرف من حروف الاستعلاء بعدها وإلا فالتفخيم حكمها. فقوله ما لم تكن من قبل حرف استعلاء احتراز عما إذا وقع بعدها فإنها تُفخم.

والواقع من حروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة ثلاثة : الطاء في قرطاس بالأنعام، والصاد في إرصادا بالتوبة ومرصادا بالنبإ وبالمرصاد بالفجر، والقاف في فرقة بالتوبة، (وفرق بالشعراء على خلاف لوجودها بين كسرتين).

فتُفخم الراء في ذلك كله بلا خلاف، إلا فرق بالشعراء ففيه خلاف أشار إليه بقوله : والخلف في فرق لكسر يوجدُ. فجمهور المغاربة والمصريّين ذهبوا إلى الترقيق ورُويَ الإجماع عليه. وذهب غيرهم إلى تفخيمه والوجهان في الشاطبيّة وكلاهما مقروء به، كما جاء فيها :

وما حرف الاستعلاء بعد فَرَاؤه لكلهم التفخيم فيه تذللا

ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم بفرق جرى بين المشائخ سلسلا

وقال ابن بِرِّي :

وكلهم رققها إن سكنت من بعد كسر لازم واتصلت

لا إذا لقيها مستعلي والخلف في فرق لفرق سَهْل

فإذا ما تأملنا فيما نظمه المصنفون الثلاثة ابن الجزريّ في مقدمته والإمام الشاطبيّ في لاميّته المسماة بحرز الأماني والإمام الشيخ عليّ الرباطي المعروف بابن برّي في منظومته المسماة بالدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، نلاحظ أنهم أطلقوا حكم تفخيم حرف الراء إذا كانت ساكنة ووقع بعدها حرف استعلاء اتصالا وانفصالا أي سواء كان متصلا بحرف الراء أو منفصلا عنها في كلمة تليها نحو :

فاصبر صبرا جميلا – وأنذر قومك – ولا تصاعر خدك للناس. هذا في الراء الساكنة، وفي المفتوحة والمضمومة لورش نحو لتنذر قوما – يا أيّها المدثر قم فأنذر.

لكن علل بعض الشرّاح :

إن شرط منع حرف الاستعلاء الترقيقُ أن يكون في الكلمة التي فيها الراء أي الاتصال. ويمكن أن يُجاب عنهم بأن ذكر الخلاف في فرق يُشعر بالشرط المذكور لأن حرف الاستعلاء في فرق متصل. فوجه ترقيق الراء الساكنة بعد الكسر اللازم المتصل كراهة الخروج من تسفّل الكسرة إلى تصعّد التفخيم، ووجه اشتراط اللزوم والاتصال تقوية السبب ليتمكن من إخراجها عن أصلها وهو التفخيم ووجه منع المستعلي الترقيقَ شدةُ قوّته.

فتفخيم راء فرق عند من فخمها لوقوعها قبل مستعل من غير نظر إلى حركته. وترقيقها عند من رققها لضعف حرف الاستعلاء بالكسر.

وحاصل المسألة :

أن حرف الراء حكمها الترقيق إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا ولم يأت بعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة، وأما إذا كان حرف الاستعلاء مكسورا فالترقيق مقدم على التفخيم لأجل الكسر كما أشار بذلك ابن الجزريّ في قوله : ... والخُلف في فِرق لكسر يوجدُ.

وكلمة فِرق توجد في سورة الشعراء ولا وجود لغيرها في القرآن الكريم. وأما حكمها إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مكسورا وجاءت متطرفة ثم جاء بعدها حرف استعلاء في أوّل الكلمة التي تليها فحكمها التفخيم وصلا وإلا فالترقيق وقفا أي إن وقفت عليها

لضرورة كما إذا وقفت عليها في قوله تعالى : « فاصبِرْ » للضرورة، ثم إنك تأتي بها مفخمة عند رجوعك لوصلها بقولك : « فاصبِرْ صَبرا جميلا ».

وأما ما جاء في كتاب الفوائد المفهمة في شرح المقدمة للشيخ سيدي محمّد بن يالوشة في قوله: وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء إذا كان منفصلا بأن كانت الراء في آخر كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى نحو فاصبِرْ صَبرا جميلا فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد من الترقيق لأجل الفصل الخطيّ.

فهذا القول مردود عليه من عدة طرق. فليس هناك دليل يجعل الراء الساكنة بعد الكسر والتي تلاها حرف استعلاء يقيّدها في الاتصال دون الانفصال. وإنما الحكم مطلق اتصالا وانفصالا عند جميع القراء كما هو واضح من لامية الشاطبيّ وقصيدة الدرر اللوامع لابن برّي ومقدمة ابن الجزريّ.

واتضح أن الشيخ سيدي محمّد بن يالوشة نقل قوله : وخرج بالقيد إلخ ... عن الشيخ الدمياطي في كتابه إتحاف فضلاء البشر ولم يزد عليه شيئا. وإنما قول الشيخ الدمياطي هو محض اجتهاده وليس له سند أو وسيلة إثبات سواء كانت نقلا أو عقلا يعتمد عليها كحجة وإنما هو مجرد رأيه.

حرف اللام

س : ما هو تعريف حرف اللام ؟

ج : حرف اللام هو الحرف الذي يخرج من طرف اللسان وهو كما سبق حرف ذلقيّ ومنهم من قال مدقِقا أنه يخرج من حافة اللسان ومحاذيه من الحنك الأعلى وله ست صفات : مجهور – متوسط (التوسط هو ما بين الشدة والرخاوة) – مستفل – منفتح – مذلق – منحرف.

س : ما هو حكم حرف اللام ؟

ج : اللام له حالتان التفخيم والترقيق :

1 – تفخم وجوبا لام الجلالة « الله » إذا تقدمها فتح أو ضم مثل : قالَ الله – لما قام عبدُ الله، أو ساكن سكونا ميّتا (يعني حرف مد مجانس لما قبله) بعد ضم نحو : قالُوا اللهم، أو ساكن بعد فتح نحو : وإلَى الله.

وسبب هذا التفخيم قصد التعظيم لهذا الاسم الجليل : ولأن موجب الترقيق معدوم، والفتحة والضمة تستعليان في الحنك وهذا الاستعلاء خفيف.

2 – ترقق اللام وجوبا إذا تقدمتها كسرةٌ نحو : بِالله – قلِ اللهم – من دينِ الله، أو ساكنٌ بعد مكسور نحو : وينجّي الله الذين اتقوا، أو تنوينٌ نحو قومًا الله مهلكهم إذ اللفظ يُقرأ قراءة الكتابة الشعريّة (قومن الله) وسبب هذا الترقيق كراهة التصعد بعد التسفل واستثقاله.

**** لام الفعل:**

تظهر لام الفعل وجوبا عند جميع الحروف عدا حرفي اللام والراء مثل : جعلْنا – أرسَلْنا – قتَلنا – فالْتقى الماء على أمر قد قدر.

وتدغم وجوبا عند اللام والراء مثل : قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا – وقل ربّ زدني علما.

*قاعدة :

إذا جاء بعد اللام شدة فاللام شمسيّة وإلا فقمريّة.

س : ما معنى اللام القمريّة ؟

ج : يجب إظهار اللام إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفا وهي المجموعة في قولك : ابغ حجك وخف عقيمه.

الأمثلة :

الأرض – البَرُّ – الغنيّ – الحكيم – الجنة – الكبير – الودود – الخبير – الفتاح – العليم – القيّوم – اليقين – الملك – الهادي.

وحقيقتها الإظهار وهو أن يُنطق بالحرف الأوّل وهو اللام ساكنا ويخفف الحرف الذي دخلت عليه مثل : البصير – الكبير.

س : ما هي اللام الشمسيّة ؟

ج : اللام الشمسيّة هي وجوب إدغام اللام بلا غنة بالحرف الذي بعدها إذا كان واحدا من أربعة عشر حرفا المجموعة في أوائل الكلمات التالية :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شيخك للكرم

ط – ث – ص – ر – ت – ض – ذ – ن – د – س – ظ – ز – ش – ل.

وكيفيّة الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه فتجعل اللام في نحو الشمس شينا وفي النار نونا وهكذا ...

فصل في الإدغام

قاعدة :

إذا اجتمع حرفان أوّلهما ساكن والثاني متحرك يُدغم الأوّل في الثاني ويصيران حرفا واحدا من جنس الثاني وذلك لسبب من الأسباب الثلاثة التي هي : التماثل – التجانس – التقارب.

س : ما هو التماثل ؟

ج : التماثل في علم التجويد هو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا نحو : قدْ دّخلوا – اضربْ بّعصاك – يكرهْهّن – بلْ لا يخافون.

وإذا كان الحرف الساكن هاء سكت وجاء بعده حرف هاء نحو : ماليه هلك جاز فيها الإظهار والإدغام والإظهار أرجح. وكيفيّة الإظهار أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة من غير قطع النفس وهو المختار.

س : ما هو التجانس ؟

ج : التجانس في علم التجويد هو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة وذلك في خمسة مواضع بثلاثة مخارج :

1 – مخرج الطاء والتاء والدال ويجب الإدغام في موضعين :

أ/ الدال في التاء نحو قد تّبيّن الرشد من الغيّ – مهّدتّ له تمهيدا – لقد تّقطع – عبّدتّ بني إسرائيل

ب/ التاء في الدال والطاء نحو : أثقلت دّعَوَا الله – أجيبت دّعوتكما – همّت طّائفة

2 – مخرج الظاء والذال والثاء ويجب الإدغام في موضعين :

أ / الذال في الظاء نحو : إذ ظلمتم

ب/ الثاء في الذال نحو يلهث ذلك (موضع وحيد بالقرآن بالأعراف)

3 – المخرج الثالث مخرج الميم والباء وذلك في موضع واحد وهو الباء في الميم نحو : اركب مّعنا – يعذب مّن يشاء.

س : ما هو التقارب ؟

ج : التقارب في علم التجويد هو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة وذلك يكون بمخرجين:

1 – مخرج اللام والراء نحو : قل رّب – بل رّفعه – بل رّان

2 – مخرج القاف والكاف نحو : ألم نخلقّكم.

ومعنى التقارب في الصفة هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات.

س : هل حالات الإدغام هذه متفق عليها عند جميع القراء ؟

ج : إن الحالات الآنفة الذكر وقع الاتفاق عليها، ومخالفتها تحريف. غير أن أبا موسى عيسى ابن مينا الملقب بقالون أوجب الإظهار في خمس حالات وقد أوضحها الشيخ إبراهيم المارغني المدرس من الطبقة الأولى بجامع الزيتونة المعمور في كتابه النجوم الطوالع وهي الآتية :

1 – حرف الدال من كلمة قد : يظهر إذا جاء قبل حرف من الحروف الثمانية التي هي : ض – ظ – ذ – ز – ص – ش – ج – س المجموعة في أوّل كل كلمة من كلمات البيت الآتي :

ضل ظلوم ذم زاهدينا صاموا شهورا جاهدوا سنينا

وأمثلة ذلك : فقد ضل – فقد ظلم نفسه – ولقد ذرأنا – ولقد زيّن – ولقد صرفنا – قد شغفها – لقد جاءكم – قد سمع.

2 – حرف الذال : يجب إظهاره إذا جاء قبل حرف من الحروف الستة التي هي : ت – ص – س – ج – د – ز المبدوءة بها كلمات البيت التالي :

تاب صالح سَحَرًا جاء داعيا زمرا

وأمثلة ذلك : إذ تبرأ – إذ صرفنا – إذ سمعتموه – إذ جعلنا – إذ دخلوا – إذ زيّن.

3 و 4 – حرف اللام من كلمتي هل و بل : والمراد به حرف اللام إذا كان قبل حرف من الحروف الثمانية التي هي : ن – ص – ظ – ز – ض – ث – ت – ط المجموعة في أوّل كل كلمة من كلمات البيت التالي :

نفسي صبا ظبي زها ضَحَى ثوى توقى طما

وأمثلة ذلك : بل نقذف – بل ضلوا – بل تأتيهم – بل طبع – هل ندلكم – هل ثوّب الكفار – هل تعلم – بل زدناهم.

5 – حرف التاء وهي تاء التأنيث الساكنة : يظهر حرف تاء التأنيث إذا جاء قبل حرف من الحروف الستة التي هي : ج – ص – ز – ث – ظ – س والمجموعة في أوّل كل كلمة من كلمات البيت التالي :

جئت صباحا زائرا ثم ظعنت سائرا

وأمثلة ذلك : نضجت جلودهم – حصرت صدورهم – خبت زدناهم – كذبت ثمود – حرمت ظهورها – أنبتت سبع سنابل.

ولقد أظهر قالون أيضا عدة حروف متقاربة التي منها : ب – ت – ث – د – ذ – ف. ووقع حصرها كما يلي :

1 – ب + ف : اذهب فمن تبعك

2 – ث + ت : أورثتموها – لبثتَ – لبثتُ – لبثتم

3 – د + ث : فمن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وهذا لم يأت إلا في سورة آل عمران فقط

4 – ذ + ت : نبذتُها – عذت بربي

5 – ف + ب : نخسف بهم الأرض

6 – د + ذ : كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكرياء، والمقصود بالدال هو دال الوقف على حرف الصاد.

أحكام النون الساكنة والتنوين

س : ما هو التنوين ؟

ج : التنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم تثبت لفظا ووصلا وتسقط وقفا، كالضمتين والفتحتين والكسرتين مثل : قولٌ – قولا – قولٍ.

س : ما هو حكم التنوين ؟

ج : حكم التنوين مع الهجاء كحكم النون الساكنة.

س : ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين ؟

ج : للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام مع بقيّة أحرف الهجاء الثمانية والعشرين وهي :

1 – الإظهار – 2 – الإدغام – 3 – القلب – 4 – الإخفاء.

حكم الإظهار في النون الساكنة والتنوين

س : ما هو الإظهار ؟

ج : الإظهار لغة هو البيان، واصطلاحا هو إخراج الحرف من مخرجه مجردا من الغنة ولا تظهر وذلك إذا جاء بعدهما حرف من حروف الحلق الستة التي هي : أ – هـ – ع – ح – غ – خ نحو : يَنْأَون – ينْهَون – أَنْعَمت – يَنْحتون – فسينْغِضون – المُنْخنقة، هذا في الكلمات المتصلة،

مَنْ أحد – إنْ هذا – مَنْ عمل – مَنْ حكيم – مَنْ غل – مَنْ خير، هذا في الكلمات المنفصلة، وفي التنوين : كفوًا أحد – سلامٌ هي – أجرٌ عظيم – عليمٌ حكيم – لطيفٌ خبير – عفوًا غفورًا.

س : ما هي حقيقة الإظهار ؟

ج : حقيقة الإظهار هو أن يُنطق بالنون الساكنة والتنوين على حدّهما، ثم يُنطق بحرف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما، فلا يَسكت على النون ولا يَقطعها عن حروف الإظهار.

*توضيح :

سبب ظهور النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحلق بُعد مخرج النون لأنه من طرف اللسان. ولا يُسوِّغ الإدغامَ إلا التقاربُ. ثم لمّا كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجا في الإخراج حصل بينهما و بينهن تباين أي تباعد لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام إذ الإدغام قريب من الإخفاء. وكلما بعُدَ الحرف كان التبيين أظهر، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهارا بيّنا ويقال له أعلى وعند الحاء والعين إظهارا أوسط وعند الخاء والغين إظهارا أدنى.

حكم الإدغام في النون الساكنة والتنوين

* **س : ما هو الإدغام ؟**

ج : الإدغام هو الإدخال والمزج لغة واصطلاحا في علوم قراءة القرآن هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني.

توضيح : إذا وجد بعد التنوين أو النون الساكنة في أوّل كلمة أخرى حرف من الحروف الستة التي هي : ي – ر – م – ل – و – ن يجمعها قولك يرملون، تدغم النون الساكنة أو التنوين في الحرف الذي يليها فيصيران كحرف واحد مشدد من جنس الثاني.

س : إلى كم من قسم ينقسم الإدغام ؟

ج : ينقسم الإدغام إلى قسمين : 1 – إدغام بغنة – 2 – إدغام بغير غنة.

س : هل الغنة حرف أو صفة ؟

ج : الغنة صوت يخرج من خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم والمسمى بالخيشوم ولا عمل للسان ولا لغيره في هذا الصوت، وهذا الصوت مركب من النون والتنوين والميم أيضا إذا سكنت ولم تظهر. وتمتد الغنة بمقدار حركتين زمنا أي مقدار ألف مدّيّة، والحركة هي قدر ما يقبض الإنسان أصبعه ويبسطه بدون عجلة أو تراخ.

س : ما هو الإدغام بغنة ؟

ج : الإدغام بغنة هو الإدغام الناقص، وسمّي بذلك لأنه لم يكمُل إذ بقي من الحرف الأوّل صفته وهي الغنة فوجود الغنة أنقصه عن تمام التشديد. وحروف هذا الإدغام مجموعة بلفظ «يومن» :

ي – و – م – ن. وتتحوّل النون الساكنة أو التنوين بعد الحذف إلى حرف من هذه الأحرف.

أمثلة : ي – من يّقول – وجوه يّومئذ

و – من وّليّ – رحيمٌ وّدود

م – من مّاء – قولٌ مّعروف

ن – من نّذير – يومئذ نّاعمة

س : هل يكون الإدغام إذا وجدت النون الساكنة وحرف من هذه الأحرف في كلمة واحدة؟

ج : لا يكون الإدغام المذكور إلا في كلمتين. أما إذا جاءت النون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة فيمتنع الإدغام خَشية أن يشتبه بالمضاعف مثل دُنيا فإنك إذا أدغمت تصبح الكلمة « دُيًّا ».

س : ما هو المضاعف ؟

ج : المضاعف هو ما تكرر أحد أصوله مثل رُمَّانٌ – صِوّانٌ والواقع في القرآن أربع كلمات وهي : دنيا – بنيان – قنوان – صنوان. فلو أدغمنا لاشتبه للسامع بـ « الصوّان » ولهذا امتنع الإدغام.

س : كيف يكون الإدغام تطبيقا ؟

ج : الإدغام تطبيقا هو أن يجعل القارئ الحرف الذي يُراد إدغامه مثل المدغم فيه، فإذا حصل المثلان وجب إدغام الأوّل بالثاني فيصير الحرفان حرفا واحدا مشددا من جنس واحد نحو : « من يّعمل » تصبح بعد الإدغام « ميّعمل »، « من رّيب » فتصبح الكلمة بعد الإدغام «مرّيب» وهكذا مثل : « رحيمٌ وّدود » فتصبح « رحيموّدود ».

س : بعد معرفتنا بالإدغام بغنّة فما هو الإدغام بغير الغنّة؟

ج : الإدغام بغير الغنّة وهو الإدغام الكامل ويسمى بذلك لأن الحرف الأول أدغم في الثاني بذاته وصفته ونعني بالصفة الغنة.

وهذا الإدغام يكون من اللام والراء نحو: « ل» من لّدنّا – فسلامٌ لّك، « ر» من رّبهم – رؤوفٌ رّحيم .

وسبب إدغام النون والتنوين باللام والراء هو قرب مخرجهن لأنهن من طرف اللسان، أو كونهن من مخرج واحد، وكل منهما يستلزم الإدغام، وبالإدغام تحصل الخفة لأنه يصير في حكم واحد.

وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين هو المبالغة في الذلاقة والتخفيف ولقلبهما حرفا واحدا وليس فيه غنة.

ملاحظة : يجب إظهار حرف النون من كلمة يس والقرآن الحكيم وكذلك من ن والقلم وما يسطرون فلا إدغام فيها باستثناء ما ذهب إليه بعض القراء.

س : ما هو القلب في علوم القراءات ؟

ج : القلب في اللغة هو تحويل الشيء عن وجهه وفي الاصطلاح جعل حرف مكان حرف آخر، أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة عندما يتلوها باء. ويقع القلب في كلمة وفي كلمتين نحو من بعد – أنبئهم.

س : كيف يقع القلب في كلمتين ؟

ج : القلب في التنوين لا يقع إلا في كلمتين، ويرمز له في المصاحف بميم صغيرة فوق النون الساكنة أو التنوين الذي جاء بعدها حرف الباء. انظر إلى الأمثلة الآتية :

مثال النون الساكنة		حرف القلب	مثال التنوين	
الكتابة	القراءة واللفظ		الكتابة	القراءة واللفظ
م من بعد	مِـمْـبَـعْدِ	ب	م عَلِيمُ بِذاتِ الصّدُورِ	عَلِيمُمْبِـذاتِ الصّدُورِ
م أن بورك	أَمْـبُـورِكَ	ب	م سَمِيعُ بَصِيرٌ	سَمِيعُمْبَـصِيرٌ
م أنبهم	أَمْـبِـئْـهُـمْ	ب		

س : ما هو سبب هذا القلب ؟

ج : سبب هذا القلب هو عسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء « ب ».

س : ما هو المقصود بميم مخفاة في الاصطلاح ؟

ج : معنى الميم المخفاة في الاصطلاح ليس إعدامُها كليّا بل إضعافها وحجب ذاتها في الجملة.

س : ما هو الإخفاء لغة واصطلاحا ؟

ج : الإخفاء لغة هو السّتر، واصطلاحا وجوب الغنّ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندما يتلوهما حرف من الحروف الخمسة عشر المذكورة في أوّل كل كلمة من كلمات البيت التالي: صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

وهـــي : ص – ذ – ث – ك – ج – ش – ق – س – د – ط – ز – ف – ت – ض – ظ.

وهي ما عدا حروف الإظهار والإدغام وحرف القلب.

فيجب الغن في النون الساكنة والتنوين بصفة تكون بين الإظهار والإدغام، ويكون الإخفاء في كلمة وفي كلمتين. أمثلة :

الحرف	النون الساكنة في كلمة	النون الساكنة في كلمتين	التنوين
ص	يَنْصُرْكُمْ	أَنْ صَدّوكُمْ	رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	مُنْذِرٌ	مَنْ ذَا الذِي	سِرَاعًا ذَلِكَ
ث	مَنْثُورًا	مِنْ ثَمَرَةٍ	جَمِيعًا ثُمَّ
ك	يَنْكُثُونَ	مِنْ كُلِّ	عَادًا كَفَرُوا
ج	أَنْجَيْنَاكُمْ	أَنْ جَاءَكُمْ	شَيْئًا جَنَّاتٍ
ش	وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ	لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ	عَلِيمٌ شَرَعَ
ق	يَنْقَلِبُونَ	وَلَئِنْ قُلْتَ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ
س	مِنْسَاتَهُ	وَأَنْ سَيَكُونُ	عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ
د	أَنْدَادًا	مِنْ دَابَّةٍ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	يَنْطِقُونَ	مِنْ طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
ز	فَأَنْزَلْنَا	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
ف	انْفِرُوا	وَإِنْ فَاتَكُمْ	خَالِدًا فِيهَا
ت	يَنْتَهُوا	مِنْ تَحْتِهَا	جَنَّاتٍ تَجْرِي
ض	مَنْضُودٍ	إِنْ ضَلَلْتُ	قَوْمًا ضَالِّينَ
ظ	أُنْظُرُوا	مِنْ ظَهِيرٍ	ظِلاً ظَلِيلاً

س : ما هو السبب في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف ؟

ج : السبب في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف أنهما لم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام فيكون إدغامهما من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيكون إظهارهما عندهن من أجل البعد. فلما عُدِمَ القربُ الموجبُ للإدغام والبعد الموجب للإظهار؛ كان الحكم بالتوسط بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء لأن الإظهار هو إبقاء ذات الحرف وصفته معا، والإدغام التام إذهابهما معا، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون الساكنة والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم.

باب : أحكام الميم الساكنة

* *قاعدة* : إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء الثمانية والعشرين (28) فللميم الساكنة ثلاثة أحكام : 1 – الإخفاء – 2 – الإدغام – 3 – الإظهار.

~ س : كيف يكون الإخفاء في الميم الساكنة ؟

ج : إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف « ب » تكون الميم مخفاة بغنة نحو : وما هم بخارجين – إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير. فالإخفاء هو الغنّ بإخفاء الميم عندما يتلوها حرف الباء ويسمى إخفاء شفويّا.

~ س : ما هو سبب هذا الإخفاء ؟

ج : سبب هذا الإخفاء هو أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الاستفال والانفتاح ثقل الإظهار والإدغام المحض فعُدِّل بينهما إلى الإخفاء.

~ س : كيف يكون حكم الإدغام في الميم الساكنة ؟

ج : إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم « م » تدغم الميم الأولى بالميم الثانية حتى تصيران ميما واحدة مشددة نحو : والله يعدكم مّغفرة – لهم ما يشاؤون. ويسمى إدغام المتماثلين، وسواء أكانت هذه الميم أصليّة أو مقلوبة عن النون الساكنة نحو : مِنْ مّالٍ – مِنْ مّاءٍ مّهين.

~ س : كيف يكون حكم الإظهار في الميم الساكنة ؟

ج : إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف التي هي ما عدا الباء والميم (ب و م) يكون النطق بالميم المذكورة ظاهرا بدون غنة نحو : ألم تر – يمشي – وهم فيها. فالغنة تنعدم تماما ويسمى هذا إظهارا شفويّا وتكون الميم أشد إظهارا عند حرفي الواو والفاء.

أحكام الميم والنون المشددتين

س : ما هو حكم الميم والنون المشددتين ؟

ج : للميم والنون المشددتين حكم واحد وهو الغنة ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا.

أمثلة الميم المشددة	الحرف	أمثلة النون المشددة	الحرف
المزمّل	م	عن النّبإ	ن
محمّد رّسول الله	م	جعلنا النّهار	ن
عمّ يتساءلون	م	إنّا	ن
ثـمّ كلا سيعلمون	م	الجنّة	ن
أمّا	م	النّاس	ن

باب القصر والمد

س : ما هو القصر ؟

ج : القصر لغة هو الحبس واصطلاحا عند القراء هو لزوم أو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه. وكما سبق أن علمنا أن حروف المد ثلاثة وهي الحروف الجوفيّة الألف المفتوح ما قبلها – والواو المضموم ما قبلها – والياء الساكنة الغير متحركة المكسور ما قبلها.

س : ما هو المد ؟

ج : المد لغة هو المط أو الزيادة، واصطلاحا هو إطالة زمن الصوت بأحد حروف المد الثلاثة المذكورة المجموعة في كلمة « نوحيها ». وسميت حروف المد لامتداد الصوت بها ولضعفها بسبب اتساع مخرجها الذي هو الجوف. وينقسم المد إلى قسمين : 1 – أصليّ – 2 – فرعيّ.

س : ما هو المد الأصليّ ؟

ج : المد الأصليّ ويسمّى بالمد الطبيعيّ وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة : « و ا ي » ومقداره حركتان وصلا وفصلا مثل : قال – رسول – الدين – مالك الملك.

س : ما هو مفهوم كلمة الطبيعيّ هنا ؟

ج : معنى كلمة الطبيعيّ هنا هو أن صاحب الطبع السليم لا يُنقِصه عن حده ولا يزيد عليه.

س : ما هو المد الفرعيّ ؟

ج : المد الفرعيّ هو المد الزائد عن المد الأصليّ وهو الذي يتوقف مده على سبب من همز أو سكون فيكون شرطه حرف المد وسببه الهمز أو السكون، وينقسم إلى ستة أقسام وهي : 1 – المتصل – 2 – المنفصل – 3 – المد العارض للسكون – 4 – المد اللازم – 5 – مد البدل – 6 – مد اللين.

المد بسبب الهمز

س : ما هو المد الفرعيّ الذي يتوقف سببه على الهمز ؟

ج : المد الفرعيّ الذي يتوقف سببه على الهمز هو الذي جاء بعد حروف المد الثلاثة المذكورة آنفا همز. وينقسم إلى قسمين : 1 – واجب متصل – 2 – جائز منفصل.

س : ما هو الواجب المتصل ؟

ج : المد الواجب المتصل هو ما جاء بعد حروف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل : شاء – سماء – سيئت – سوء. وأجمع القراء على وجوبه واتفقوا على مده زائدا عن المد الطبيعيّ، وكونه متصلا لاتصال شرطه الذي هو حرف المد بسببه الذي هو حرف الهمز في كلمة واحدة. ومقدار مده أربع أو خمس حركات.

س : وهل في كل الحالات يكون مده أربع أو خمس حركات ؟

ج : إذا كانت الهمزة في آخر الكلمة مثل : « شاء » وأردنا الوقوف عليها فيجوز المد أربع أو خمس أو ست حركات لأنه عارض له سكون الوقف، والعرب لا تقف على متحرك ولا تبتدئ بساكن.

س : ما هو السبب في هذا المد ؟

ج : السبب في هذا المد هو أن حرف الهمزة قويّ صعب وحرف المد خفيّ ضعيف فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورته القويّ.

س : بعد معرفتنا للمد الواجب المتصل فما هو المد الجائز المنفصل ؟

ج : المد الجائز المنفصل هو ما انفصل سببه وهو الهمزة عن شرطه وهو حرف المد وذلك أن يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أوّل الكلمة التي تليها نحو : الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك – إنا أعطيناك الكوثر – توبوا إلى الله – إني أخاف الله. وسمّي جائزا لاختلاف القراء فيه فمنهم من مده حركتين ومنهم من مده

أربعا ومنهم من مده خمسا ومنهم من مده ستا. ومقداره عند قالون ثلاث حركات لسبب اختلاف القراء فيه. وسمّي منفصلا لانفصال سببه عن شرطه كما ذكرنا.

س : فما هو حكمه ؟

ج : حكمه جائز عند الجمهور وعلى المشهور عند القراء ومده من أربع حركات إلى خمس وصلا وعند البعض ست.

س : ما هو المقصود بكلمة وصل هنا ؟

ج : المقصود بكلمة وصل هنا هو أنه إذا وقفنا مثلا على كلمة : « إنا » من قوله تعالى : « إنا أنزلناه » ولم نصلها بكلمة : « أنزلناه » يجب أن يكون المد مقدار حركتين فقط أي مدا طبيعيّا.

المد بسبب السكون

~ **س : بعد معرفتنا للمد الفرعيّ بسبب الهمز فما هو المد الفرعيّ بسبب السكون ؟**

ج : المد الفرعيّ بسبب السكون هو ما جاء فيه حرف المد قبل سكون عارض أو سكون لازم وينقسم إلى قسمين مد عارض ومد لازم.

1) فصل : المد بسبب السكون العارض

~ **س : ما هو المد الذي جاء فيه حرف المد قبل سكون عارض ؟**

ج : المد العارض للسكون هو أن يكون حرف المد قبل آخر حرف في الكلمة وقد سُكن الحرف الأخير لأجل الوقف نحو : فاعلون – عقاب – خبير.

~ **س : ما هو السبب في تسميته بالمد العارض للسكون ؟**

ج : سمي عارضا لأن الحروف الأخيرة التي في الكلمات الثلاثة السابقة قد عرض لها السكون بالوقف عليها إذ أنها في الوصل متحركة.

~ **س : ما حكمه ؟**

ج : حكمه الجواز في مده ثلاثةُ أوجه : الطول ست حركات – التوسط أربع حركات – القصر حركتان والأولى الطويل.

2) فصل : المد بسبب السكون اللازم

~ **س : ما هو المد بسبب السكون اللازم ؟**

ج : المد اللازم هو أن يقع بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا وينقسم إلى قسمين كلميّ وحرفيّ وكل منهما ينقسم إلى كلميّ مثقل وكلميّ مخفف وحرفيّ مثقل وحرفيّ مخفف.

س : ما هو المد الكلميّ المثقل ؟

ج : المد الكلميّ المثقل هو أن يأتيَ بعد حرف المد حرف مشدد نحو : الصاخّة – الحاقّة – الضالّين – يحاجّونّي – أ الله – أ الذكرين.

س : ما هو سبب ذلك ؟

ج : سبب ذلك هو أن كل حرف مشدد أصله حرفان الأوّل ساكن والثاني متحرك : الصْصَاخْخَةُ – الضْضَالْلِنْ – أ الذْذَكرين، فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن.

س : ما حكمه ؟

ج : حكمه وجوب مده ست حركات.

س : بعد معرفتنا للمد اللازم الكلميّ المثقل، فما هو المد اللازم الكلميّ المخفف ؟

ج : المد اللازم الكلميّ المخفف هو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد نحو : آلان – محياي (على قراءة نافع).

س : ما هو حكمه ؟

ج : حكمه وجوب مده ست حركات.

المد اللازم الحرفيّ

س : ما هو المد اللازم الحرفيّ ؟

ج : المد اللازم الحرفيّ ويسمّى مدا حرفيّا لأن المد جاء في الحروف وليس في الكلمات وينقسم إلى قسمين : مد لازم حرفيّ مثقل – ومد لازم حرفيّ مخفف.

س : ما هو المد الحرفيّ المثقل ؟

ج : المد الحرفيّ المثقل هو أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وآخرها حرف ساكن مدغم نحو : ألمّ – ألمّر – طسمّ. فإذا نظرنا مثلا في : «طسمّ» نجدها ثلاثة أحرف كتابة. وأما تلاوة فنجد أن الطاء مركبة من حرفين وكل من السين والميم مركب من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد.

ط	س	م
طا	سين	ميم

س : لماذا سمّي هذا المد مثقلا ؟

ج : سمّي هذا المد مثقلا لأن في مثال « طسمّ » : السين آخرها نون ساكنة قد أدغمت بالميم التي تلتها، وهذا الإدغام لا بد فيه من التشديد والغن مقدار حركتين فلذلك سمّي مثقلا.

س : ما حكم هذا المد ؟

ج : حكم هذا المد وجوب مد حرف السين والميم الموجودتان في مثال « طسمّ » ست حركات ويجب أن يكون مثل ذلك في اللام والميم في : ألمّص – ألمّ – ألمّر باستثناء ألمّ في آل عمران وغيرها فيجوز قصرها نظرا إلى الحركة العارضة وذلك بمقدار حركتين مع فتح الميم الأخيرة وصلا، وبيان ذلك أَلِفْ – لامْ – مِيمَ الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم (آل عمران).

س : ما هو المد اللازم الحرفيّ المخفف ؟

ج : المد اللازم الحرفيّ المخفف هو أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وآخرها حرف ساكن غير مدغم نحو :

م من حم	ص	ن	ق	س من يس و طس	ل من ألر	ك	ع
ميم	صاد	نون	قاف	سين	لام	كاف	عين

س : ما حكم هذا المد ؟

ج : حكم هذا المد وجوب مده ست حركات باستثناء حرف العين « ع » الموجودة في حم عسق – كهيعص فحكمها الجواز بمدها أربع حركات.

س : وما السبب في جواز مد حرف العين بأربع حركات ؟

ج : السبب في جواز مد حرف العين بأربع حركات هو حرف الياء الذي جاء بعدها وقع تحريكه بحركة السكون الحيّ لفظا. ولتحرّكه لم يعد حرف مد فتحوّل من مخرج الجوف إلى مخرج اللسان وأصبح شجريَّ المخرج بصفاته الست : الرخو والاستفال والانفتاح والإصمات والترقيق والضعف.

* *ملاحظة* :

الحروف التي يجب أن تُمَدّ ست حركات سواء كانت مدغمة أم غير مدغمة سبعة مجموعة في لفظ : « سنقص لكم » س – ن – ق – ص – ل – ك – م.

والحروف التي يجب أن تُمَدّ حركتان فقط خمسة وهي المجموعة في لفظ : « حيّ طهر » ح – ي – ط – هـ – ر.

س : بعد معرفتنا لكل هذه المدود هل هناك مدود أخرى غيرها ؟

ج : نعم، هناك أنواع من المدود إما أن تعود إلى المد الطبيعيّ وإما أن تعود إلى المد الفرعيّ وأنواع هذه المدود هي : 1 – مد الصلة، 2 – مد البدل، 3 – مد العِوض، 4 – مد اللين، 5 – مد الفرق.

س : ما هو مد الصلة ؟

ج : سمّي هذا المد بمد الصلة لأنه لا يكون إلا في حال الوصل.

ويكون هذا المد في هاء الضمير الغائب المفرد المذكر وهذه الهاء متحركة بالضم أو بالكسر، وواقعة بين متحركين نحو : لا مبدل لكلماته ي – ولن تجد من دونه ي ملتحدا – إنه و بعباده ي خبير بصير – قال له و صاحبه و أكفرت.

س : كيف يكون هذا المد وحرف الهاء بين متحركين، وهل الهاء تحوّلت إلى حرف مد ؟

ج : إن الهاء ليست حرف مد ولكن يتولد منها حرف مد إمّا واوا مديّة عندما تكون الهاء مضمومة أو ياء مديّة عندما تكون الهاء مكسورة. وهذا يُرمز له رسما في المصاحف بواو صغيرة أمام هاء ضمير مضمومة وياء صغيرة أمام هاء مكسورة.

ويستثنى من ذلك عند بعض القراء قوله تعالى : « ويخلد فيه مهانا » (الفرقان) – « وإن تشكروا يرضه لكم » (الزمر) فلا تُمَدّ الهاء عندهم.

وينقسم مد الصلة إلى قسمين : صلة صغرى وصلة كبرى.

س : ما حكم مد الصلة الصغرى ؟

ج : حكم مد الصلة الصغرى الوجوب وهو أن تُمَدّ هاء الضمير الغائب المفرد المذكر مدا طبيعيّا بمقدار حركتين وذلك إذا لم يأت بعدها همزة نحو : إنهُ و هو الله – بإذنهِ ي يعلم – قال لهُ وصاحبهُ و وهو يحاوره.

س : ما حكم مد الصلة الكبرى ؟

ج : حكم مد الصلة الكبرى الجواز وهو أن تُمَدّ هاء الضمير الغائب المفرد المذكر أربع أو خمس حركات أو ست حركات كالمدّ المنفصل وذلك إذا جاء بعدها همزة مثل : ولهُ أجر عظيم – ومن آياتهِ ي أن خلقكم من تراب. وهذا المد يكون في حال الوصل. وأما في حال الوقف فتُسكّن الهاء لأجل الوقف.

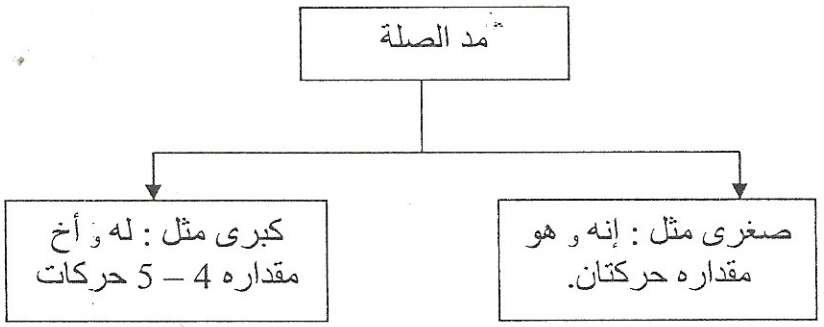

س : بعد معرفتنا لمد الصلة، فما هو مد البدل ؟

ج : مد البدل هو تقدم السبب عن الشرط أي أن ينتقل حرف المد من مكانه قبل الهمزة إلى ما بعدها أي تقدم الهمز على حرف المد سواء :

1 – أكان الهمز ثابتا نحو : ءامنوا – نأى – سوءاته – لإيلاف قريش – دعاءي – المستهزئين – النبيئين – أوتوا – يؤوسا – النبيؤون،

2 – أو كان الهمز متغيّرا بالتسهيل أي تغيّرَ السبب بالتسهيل نحو : ءآمنتم له (في الأعراف وطه والشعراء) – ءآلهتنا – فلما جاء آل لوط العذاب (في الحجر) – فلما جاء آل فرعون

3 – أو بالإبدال نحو : هؤلاء آلهة (الأنبياء) – من السماء آية (الشعراء)

4 – أو بالنقل وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها نحو : الآخرة – ألآن – الإيمان – الأولى – من آمن – ابني آدم – ألفوا آباءهم – قل إي وربي – قد أوتيتَ.

والحاصل هو أن ينتقل حرف المد إلى ما بعد حرف الهمزة أو ما يُبْدل عن همزة مثل أأدم فتصبح آدم – أوتوا أصلها أؤتوا – إيمان أصلها إئمان.

س : ما حكم مد البدل ؟

ج : وقع الاختلاف فيه بين أهل الأداء على ثلاثة مذاهب بين الإشباع والتوسط والقصر، والقصر مقدم أداء.

س : ما هو مد العِوَض ؟

ج : مد العِوَض هو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة ومقدار مده حركتان مثل : عليمًا – حكيمًا – سميعًا – بصيرًا، وهو حذف النون من التنوين والوقف على السكون العارض.

س : ما هو مد اللين ؟

ج : مد اللين هو كمدّ الواو والياء إذا سكنتا وفُتِحَ ما قبلهما وسكن ما بعدهما سكونا عارضا في حالة الوقف نحو : آمنهم من خوف – البيت – ليتَ، ولا يُمَدّ في حالة الوصل أبدا. وجوّز بعض القراء مده على ثلاثة أوجه كالعارض للسكون : القصر والتوسط والطول والقصر أفضل.

ملاحظة : اختلف أهل الأداء في حرف اللين إذا وقع بعده همزة واتصل في كلمة واحدة نحو : شَيْء – كهَيْئَةِ – يَيْأَسُ – السّوْء على أربعة مذاهب : الطويل والتوسط ويكون الطويل في شيء فقط كيف أتى – التوسط في شيء فقط كيف أتى. وأجمعوا على استثناء كلمتي موئلا (الكهف) – الموؤودة (التكوير) فلا يكون فيهما إلا القصر لا غير. واختلفوا في واو سوآتهم فقول الجمهور بالقصر وأجاز البعض القصر والتوسط ولا إشباع فيها.

س : ما هو مد الفرق ؟

ج : مد الفرق هو المد الذي يُؤتى به للفرق بين الاستفهام والخبر نحو : ءآلذكرين – آالله خير أما تشركون. فلولا المد لتُوُهِّمَ أنه خبر لا استفهام فالهمزة للاستفهام. وحكمه أن يُمَدّ ست حركات وهو في أربعة مواضع من القرآن الكريم : موضعين في سورة الأنعام ءآلذكرين حرّم 143 و 144 – قل ءا الله أذن لكم (يونس 40) – ءا الله خير (النمل 59).

1– المد الطبيعيّ :

وقع الاتفاق على مده حركتين.

2– المد المتصل :

مده ورش وحمزة ست حركات، وعاصم خمس حركات وروي عنه أربع حركات، وابن عامر والكسائيّ وخلف أربع حركات، وقالون والدوري عن أبي عمرو وابن كثير والسوسي وأبو جعفر ويعقوب ثلاث حركات.

3– المد المنفصل :

مده ورش وحمزة ست حركات، وعاصم خمس حركات، وابن عامر والكسائيّ وخلف أربع حركات، وقالون والدوري ثلاث حركات وروي عنهما القصر، والسوسي وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب حركتان.

4– المد اللازم :

الاتفاق على المد المشبع ست حركات، وقرأ أبو جعفر بالسكت عند اللازم الحرفيّ في ألف – س – لام – سين – ميم وترك الإدغام فيه.

5– المد العارض للسكون :

اتفقوا على جواز القصر والتوسط والإشباع.

6 – مد البدل :

الاتفاق على مده حركتين إلا ورشا فيجوز عنده القصر والتوسط والإشباع والقصر أولى وله فيه أحكام خاصة سنذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى.

7 – **مد اللين :**

وقع الاتفاق على جواز القصر والتوسط والإشباع ولورش مذهب خاص في مد اللين سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

8 – **مد الصلة :**

الاتفاق على تركه قبل ساكن وكذلك بين الساكن والمتحرك إلا ابن كثير فله قول خاص، كما وقع الاتفاق على مده حركتين بين متحركين ويندرج مع حكم المد المنفصل إذا جاءت بعده همزة.

9 – **مد العوض** : وقع الاتفاق على مده حركتين.

قاعدة الروم والإشمام مع المد العارض واللين :

1 – إذا كان السكون العارض مفتوحا في الأصل فليس فيه إلا ثلاثة أوجه لكل القراء.

2 – إذا كان السكون العارض مكسور الأصل كان فيه وجه رابع وهو الروم حال القصر فقط.

3 – إذا كان السكون العارض مرفوع الأصل كان فيه سبعة أوجه : الأربعة السابقة والإشمام مع الإشباع والتوسط والقصر (والإشباع هنا مقدم).

فصل : أحكام ميم الجمع عند القرّاء

الأصل عند القراء النطق بميم الجمع ساكنة بغير مد كما في قوله تعالى : «ولهم ما يدّعون»– «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

روي عن قالون وجهان : المد مطلقاً والإسكان مطلقا.

وابن كثير وأبو جعفر يمدانها مطلقا.

وورش يمدها قبل الهمزة فقط نحو : « سواء عليهم و أأنذرتهم ».

وكل بحسب مذهبه في عدد الحركات في المنفصل، ولا خلاف بين القراء في وجوب مدها في موضعين : « أنلزمكموها » (هود–38)، « إن يسألكموها » (محمّد صلى الله عليه وسلم – 37).

باب الوقف والابتداء:

هذا الباب كتب فيه كثيرون وأفرده بالتصنيف عدة علماء منهم : أبو جعفر النحاس – وابن الأنباري – والإمام الداني وغيرهم. وهو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة – ومعاني القرآن – وأحكامه.

وأخرج النحاس من حديث محمد بن جعفر الأنباري من أن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول : « لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن, وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم – ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتي أحدهم القرآن قبل الإيمان. فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره, ولا زجره, ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ».

قال النحاسُ: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن. وقول ابن عمر « لقد عشنا برهة من دهرنا » يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت.

وقال جلال الدين السيوطي في الإتقان أن هذا الأثر قد أخرجه البيهقي في سننه.

وأخرج السيوطي من أن عليّا بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال في قوله تعالى : «ورتل القرآن ترتيلا » : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف.

وقال ابن الأنباري : من تمام معرفة القرآن – معرفة الوقف والابتداء.

وقال النِكزَاوي : باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر – لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل.

وفي النشر لابن الجزري قال :

لمّا لم يكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ولم يجز له التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفة للتنفس

والاستراحة وتعينَ ارتضاءُ ابتداءٍ بعدَه, ويتحتم أن لا يكون ذلك مما يُحيل المعنى ويُخل بالفهم, إذ بذلك يظهرُ الإعجازُ, ويحصلُ القصدُ, ولذلك, حضّ الأئمةُ على تعلمه ومعرفته.

س : ما هو حكم معرفة الوقف والابتداء ؟

ج : بعد استعراضنا لقول ابن عمر – والإمام علي وما قاله الإمام محمد بن الجزري في النشر وما أجمع عليه جِلّة علماء القراءات من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع – وأبي عمرو الداني – ويعقوب – وعاصم وغيرهم من الأئمة.

وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب والمراجع, تحصحص وتبين على أن حكم معرفة الوقف والابتداء وتعلمه : الوجوب استنادا على ما صح بل تواتر كما قال الإمام السيوطي لاعتناء السلف الصالح به. واشترط الكثير من الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بمعرفة الوقف والابتداء.

وصح عن الشعبي أنه قال : إذا قرأت « كل من عليها فان »، فلا تسكت حتى تتم « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ».

باب الوقف:

بعد معرفتنا لقواعد التجويد والمسمّاة بأصول القراءة وذلك بمعرفة الحروف ومخارجها وصفاتها وأحكام المتماثل والمتجانس والمتقارب منها ثم المظهر والمدغم وأحكام المد والقصر والإمالة وهاء الكناية، نأتي الآن إلى باب الوقف والابتداء، وهذا الفن يطول لتشعب أحكامه فهو يحتاج إلى علوم كثيرة، ومن العلوم الأساسيّة التي يجب معرفتها علم النحو والصرف والبلاغة والفقه إلخ ...

لأن هذا الفن يترتب عليه فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، فيه أداء قراءة القرآن، لتتبيّن معاني آياته، ويؤمّن عن الوقوع في المشكلات. لذا أفرده بعض العلماء بالتصنيف :

منهم الزجاج الذي خصه بكتاب سماه « القطع والاستئناف »، والإمام الداني الذي سماه « كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء »، وأبو محمّد الحسن بن عليّ العُمَاني الذي سمّى كتابه « المرشد » ولخصه زكريّاء الأنصاريّ في كتاب سمّاه « المقصد لتلخيص المرشد».

لذا فمن الضروريّ معرفة هذا الباب ولو بصورة موجزة حتى لا نقع في الخطإ والتحريف عند تلاوة كتاب الله عز وجل ومعرفته واجبة كما قال الإمام محمّد بن الجزريّ :

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف

وللابتداء ....

فنقول وبالله التوفيق وعليه الاعتماد والاتكال :

س : ما معنى الوقف لغة ؟

ج : الوقف هو الكف عن القول أو العمل.

س : ما هو الوقف اصطلاحا عند القراء ؟

ج : الوقف اصطلاحا عند القراء هو قطع الصوت عن الكلمة زمنا للتنفس عادة على أن يستأنف القراءة بنية لا بإعراض.

س : ما هو سببه ؟

ج : سببه أن القارئ لا يمكنه قراءة السورة في نفس واحد. فينبغي اختيار وقف للتنفس، ويجب حتما ألا يخل هذا الوقف بالمعنى.

س : هل هناك من ضوابط للوقف ؟

ج : اعلم أن العلماء الأئمة اصطلحوا على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا في ذلك. فقال ابن الأنباري الوقف على ثلاثة أوجه : تام وحسن وقبيح. وقال السخاوي الوقف على خمسة مراتب : لازم، ومطلق، وجائز، ومجوَّز بوجهه، ومرخص ضرورةً.

وقال غيرهما الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار – وكافٍ جائز – وحسنٌ مفهوم – وقبيح متروك. وذهب الجمهور بأن الوقف في التنزيل على ثمانيةِ أضرب : تام وشبيه به – ناقص وشبيه به – حسن وشبيه به – وقبيح وشبيه به. وأما الإمام ابن الجزريّ فقال إن أقسام الوقف غير منضبطة ولا منحصرة.

فأقرب ما وقع عليه الاختيار في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى قسمين وقف اختياريّ ووقف اضطراريّ.

س : ما هو الوقف الاختياريّ ؟

ج : الوقف الاختياريّ هو أن الكلام إذا تم ولا يتعلق بشيء مما بعده كان الوقف اختياريّا جاز له ذلك بل يحسن، كما إذا أراد المواصلة جاز أيضا. وينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار – وكافٍ جائز – وحسنٌ مفهوم – وقبيح متروك.

س : ما هو الوقف التام المختار ؟

ج : الوقف التام المختار هو الوقف الذي لا يكون بعده ما يتعلق به نحو : وأولئك هم المفلحون – أم لم تنذرهم لا يؤمنون. فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي غالبا، وقد يوجد في أثنائها نحو : وجعلوا أعزة أهلها أذلة (النمل) وهنا التمام لانقضاء كلام بلقيس، ثم قال تعالى : وكذلك يفعلون، ونحو : لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني، وهنا التمام لانقضاء كلام عدو الله أبيّ بن خلف، ثم قال تعالى : وكان الشيطان للإنسان خذولا (الفرقان – 29).

وقد يوجد التام بعد رؤوس الآي كقوله تعالى : مصبحين – وبالليل، هنا التام لأنه معطوف على المعنى، أي بالصبح وبالليل، ومثله : يتكئون – وزخرفا، لأنه معطوف على ما قبله. وكذلك آخر كل قصة وما قبل أوّلها – وآخر كل سورة – وقبل ياء النداء – وفعل الأمر – والقسم – ولامه دون القول – والشرط ما لم يتقدم جوابه.

س : بعد معرفتنا للوقف التام فما هو الوقف الكافي الجائز ؟

ج : الوقف الكافي الجائز هو المنقطع في اللفظ متعلق في المعنى. فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا.

س : ولماذا سمّي كافيا ؟

ج : سمّي كافيا لاكتفاء واستغناء ما بعده عنه كقوله تعالى : حرمت عليكم أمهاتكم. هنا الوقف كاف. ويُبتدأ بما بعده وكذلك كل رأس آية بعدها لام كي – أو بمعنى لكن – وإن المشددة المكسورة – والاستفهام – وبل – وألا المخففة – والسين – وسوف – ونِعْمَ – وبئس – وكيلا – ما لم يتقدمهن قول أو قسم.

س : ما هو الوقف الحسن المفهوم ؟

ج : الوقف الحسن المفهوم هو الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به في اللفظ والمعنى؛ نحو الحمد لله رب العالمين – و – الرحمان الرحيم، فالوقف

عليه حسن لأن المراد مفهومٌ، وأما الابتداء بقوله تعالى : رب العالمين – و – الرحمان الرحيم – و – ملك يوم الدين، لا يحسن لأن ذلك مجرور والابتداء بمجرور قبح لأنه تابع.

س : ما هو الوقف القبيح المتروك ؟

ج : الوقف القبيح المتروك هو الذي لا يفهم منه المراد نحو : الحمد، فلا يوقف عليه، ولا على الموصوف دون الصفة، ولا على البدل دون المبدل منه، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه نحو : كذبت ثمود وعاد، ولا على الجار دون المجرور. وأقبح من هذا الوقف على قوله تعالى : لقد كفر الذين قالوا، والابتداء بما بعدها، أو على :

ومن يقل منهم، ثم يبتدئ بما بعده، لأن المعنى من المستحيل عقلا. ومن تعمده وقصد معناه فهو كافر بالإجماع. وأقبح من هذا وأشنع الوقف على النفي دون حروف الإيجاب نحو : لا إله إلا الله – وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا، فإن اضطر لأجل النفس غير متعمد جاز له ذلك على أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده فلا حرج.

ولخص بعضهم كل ذلك بقوله : إذا تعلقت الآية بما قبلها تعلقا لفظيّا كان الوقف كافيا نحو: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين.

وإن كان معنويّا، فالوقف على ما قبلها حسنٌ كافٍ نحو : الحمد لله رب العالمين.

وإن لم يكن لا لفظيّا ولا معنويّا فتام نحو : ولا هم يحزنون – بعده – الذين يأكلون الربا.

وإذا كانت الآية مضادة لما قبلها نحو : أنهم أصحاب النار – الذين يحملون العرش، فالوقف قبيح.

س : بعد معرفتنا للوقف الاختياريّ فما هو الوقف الاضطراريّ ؟

ج : الوقف الاضطراريّ هو ما يدعو إليه انقطاع النفس فقط وذلك لا يخص موضعا دون موضع، حتى إن حمزة كان يقف في حرفه على كل كلمة تقع فيها الهمزة متوسطة أو متطرفة، إذا أراد تسهيلها، وروي عنه الوقف على المضاف دون المضاف إليه، في نحو

قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات. قالوا وقف هنا بالتاء إشعارا بأن الكلام لم يتم عند ذاك، وكقوله على « إلى » من قوله تعالى : وإذا خلوا إلى بإلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها.

س : نلاحظ في المصاحف رموزا تحدد الوقف ونوعه وقد تختلف في مصاحف دون أخرى، فما هو السبب ؟

ج : اعلم وفقني الله وإيّاك إلى ما يحبه ويرضاه قولا وعملا، أن كتب القرآن في العهد الأوّل بدون ترقيم وبدون تنقيط الحروف وتشكيلها وكانوا يقرأون القرآن حسب الفطرة والغريزة. ومن كُتاب المصاحف في الصدر الأوّل من كان يضع ثلاث نقاط فقط عند آخر كل فاصلة إعلاما بانقطاع الآية.

ومنهم من كان يكتب لفظ خمس عند تمام خمس آيات ولفظ عشر عند تمام عشر آيات ومنهم من كان يكتب رأس خاء خـ مكان خمس ورأس عين عـ مكان عشر. ويُنسب للإمام السجاوندي وضع رموز يُعرف بها أنواع الوقف. وهناك رسالة اسمها كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن للشيخ الصادق الهنديّ جمع فيها أكثر هذه الرموز وهي الآتية :

م – علامة الوقف اللازم أي الواجب

ط – علامة الوقف المطلق أي الحسن

ج – علامة الوقف الجائز

ص – علامة الوقف المرخص للضرورة

قف – علامة للوقف المحتسب

صل – علامة الوصل أولى

سم – علامة للوقف السماعي وإذا لم يقف لا شيء عليه

سكتة – علامة السكوت بدون قطع النفس، وفي بعض المصاحف يرمز إليها بـ : سـ

لا – علامة الوقف الممنوع

كـ – علامة ممنوع مخفف يعني يجري عليه حكم الوقف السابق

هـ – انتهاء خمس آيات من أوّل السورة عند الكوفيّين

خبـ – انتهاء خمس آيات من أوّل السورة عند البصريّين

عـ – انتهاء عشر آيات عند الكوفيّين

عبـ – انتهاء عشر آيات عند البصريّين

لبـ – انتهاء آية عند البصريّين

بـ – انتهاء آية عند الكوفيّين والقراء الكوفيّون هم : عاصم وحمزة والكسائيّ

قد – انتهاء آية عند المدنيّين (نافع)

ب – انتهاء حزب

ف – نصف الحزب

وفي سنة 1342 هـ تألفت لجنة من العلماء من أهل الاختصاص في علوم القرآن والقراءات واختاروا سبعة رموز فقط، مستغنية بها عن الباقي وهذه الرموز السبعة :

م – وقف لازم

لا – الوقف الممنوع

ج – الوقف جائز

صلى – وصل القراءة أولى

قلى – الوقف أولى

– تعانق الوقف إذا وقف على أحدهما فلا يقف على الآخر نحو قوله تعالى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »،

س – علامة سكتة لطيفة.

واختار الإمام الهبطي (وهو الشيخ محمّد بن أبي جمعة الهبطيّ اليماني المولود في حدود سنة 850 هـ والمتوفى سنة 930 هـ) علامة ص للوقف عموما دون تخصيص، ومطلقا دون تقييد، وهو المعمول به في شمال إفريقيا. كما أن هناك رموزا أخرى معمول بها في تونس وهي : كـ – ج – م (كافي، جائز وممنوع).

س: بعد معرفتنا للوقف من ناحية القراءات فهل هناك قواعد للوقف ضبطها علماء اللغة العربيّة ؟

ج : انطلاقا من قاعدة « العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك »، نفهم أن هناك قواعد ضبطها علماء اللغة العربيّة، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، فللفائدة وبصورة عرضيّة إليك ما يلي: إذا وقفت على اللفظ، فإن كان ساكن الآخر بقي على سكونه نحو : منْ وشرطها وجزاؤها في بعض الحالات – بلْ – لمْ – يكنْ إلخ ...

وإن كان متحركا سُكّنَ نحو : الماءْ – السماءْ.

والتنوين يُحذف في الرفع والجر نحو : رجلْ – كالرجلْ، وأما في النصب فيُقلَبُ ألفا نحو : كانت سرابَا – وحدائق غُلْبَا.

س : كيف يكون الوقف في المنقوص والمقصور ؟

ج : يجوز الوقف في المنقوص إثبات الياء وحذفها مَعرفة كانت أو نكرة نحو : وله الجواري أو الجوارْ و لكل قوم هَادِي – ولكل قوم هادْ، غير أن الإثبات يكون غالبا في المعرفة والحذف في النكرة.

وأما المقصور فتبقى ألفه على حالها نحو : موسى – عيسى – بلى.

س : كيف يكون الوقف في هاء الضمير ؟

ج : يكون الوقف في هاء الضمير بحذف إشباعها وتُسَكّنُ إذا كانت مضمومة أو مكسورة نحو : أكرمتهْ – مررتُ بهْ، وتُشبَعُ إذا كانت مفتوحة نحو : أكرمتهَا – مررتُ بها.

س : كيف يكون الوقف على تاء التأنيث ؟

ج : يوقف على تاء التأنيث بقلبها هاء إن كانت في اسم غير جمع مؤنث سالما ولا ملحقا به (لات – هيهات – أذرِعات) وكان قبلها متحرك نحو : فاضلةْ – فتاةْ، وتبقى تاء في غير ذلك نحو : أتتْ – زَيْتْ – معلماتْ – عرفاتْ

س : كيف يكون الوقف على « ما » الاستفهاميّة ؟

ج : يكون الوقف على « ما » الاستفهاميّة هو أنه بحذف ألفها وإضافة هاء إليها تسمى هاء السكت فيقال : لِمَهْ – عَمّـَهْ.

س : كيف يكون الوقف في اللفيف المفروق ؟

ج : يكون الوقف في اللفيف المفروق بأن تلحق هاء السكت مضارعه المجزوم وأمره نحو : وقى – يقي – لم يقِ – قِ، فيكون عند الوقف : يَقِهْ في المضارع المجزوم و قِهْ في فعل الأمر؛

وعى – يعي – لم يعِ – عِ ، فيكون عند الوقف : لمْ يَعِهْ في المضارع المجزوم و عِهْ في الأمر.

فكل خطيب فصيح وكاتب أريب يحرص على أن تكون ألفاظ كلماته مطابقة لقواعد اللغة سالمة من الخطإ واللحن. فقد جاء في كتاب المزهر للسيوطي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورد عليه كتاب من أبي موسى الأشعريّ فأرسل إليه : « أن اضرب كاتبك سوطا فإنه لحن في كلمة كذا ». وما فتئ أهل اللغة يُعْنَوْنَ بهذه القواعدِ بوصفها مِلاكَ قراءةِ وكتابةِ الألفاظ والكلمات على الوجه الصّحيح.

وتتضمن هذه القواعد ستة مباحث وهي : الوصل والفصل – الألف اللّيّنة – الهمزة اليابسة – الزيادة والحذف – اسم المفعول من الثلاثيّ المعتل العين – وزن « مفعول » من الصفات وسنأتي على بسط هذه الأقسام الست في مواضعها إن شاء الله تعالى.

س : بعد معرفتنا لأحكام وضوابط الوقف على المشهور عند القراء فما هي أحكام وضوابط الابتداء ؟

ج : اعلم وفقني الله وإيّاك لما يحبه ويرضاه، أن الابتداء بالقراءة بعد الوقف فلا يكون إلا اختياريّا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقبل بالمعنى، موفّ بالمقصود. وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة : ويتفاوت تمامًا – وكفاية – وحسنا – وقبحا. بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته نحو الوقف على « ومن الناس » من قوله تعالى « ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين ».

فالابتداء بـ « الناس » قبيح فلو وقف على « من يقول » كان الابتداء بـ « يقول » أحسن من ابتدائه بـ « من » – وكذلك الوقف على « ختم الله » قبيح والابتداء بـ « الله» أقبح فلا يكون كافيا إلا إذا ابتدأ بـ « ختم الله ».

والوقف على « وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله » قبيح والابتداء بـ « ابن » قبيح، وبـ « عزير » و « المسيح » أشد قبحا. وكذلك الوقف في قوله تعالى «ما وعدنا الله » ضرورة كالابتداء بالجلالة قبيح وبـ « وعدنا » أشد قبحا (من قول المنافقين : ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا).

وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيّدا نحو : « من بعثنا من مرقدنا هذا ». فالوقف على « هذا » قبيح لفصله بين المبتدإ وخبره ويوهم إشارةً إلى المرقد، وأما الابتداء بـ « هذا » كاف أو تام لاستئنافه.

وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو : « يُخرجون الرسول وإيّاكم »، الوقف عليه حسن والابتداء بـ « إيّاكم » قبيح لفساد المعنى.

ملاحظة : قال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى : إن عدم جواز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، إنما المقصود به الجواز الأدائيّ. وهو الذي يحسُن في القراءة ويروق

في التلاوة، ولا يُرادُ بذلك أنه حرام، ولا مكروه، اللهم إلا أن يَقصِدَ القارئُ بذلك تحريفَ القرآن وخلافَ المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه يكفُرُ، فضلا عن أن يأثَمَ.

س : بعد معرفتنا لأحكام وضوابط الوقف وقسميه الاضطراريّ والاختياريّ وأقسام الاختياريّ الأربعة، ومعرفتنا للابتداء الذي لا يكون إلا اختياريّا وأقسامه الأربعة مثل الوقف تماما – وكفاية – وحسنا – وقبحا، **فكيف يكون التطبيق في اللفظ عند قراءة القرآن ؟**

ج : بعد معرفتنا للوقف الاضطراريّ من أجل ضيق النفس والوقف الاختياريّ من أجل اختيار القارئ إذ لو واصل القراءة لا حرج عليه.

وبعد معرفتنا للوقف وكيفيّته من الناحية اللغويّة عملا بقاعدة« العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك » نقول وبالله التوفيق من أن الأصل في الوقف أن يكون على السكون. لكن في قراءة القرآن الكريم أحكاما تجعل الوقف إما على : السكون – أو بالإبدال – أو بالإشمام – أو بالرَّوم – أو بالحذف.

س : كيف يكون الوقف بالسكون ؟

ج : السكون يعوّض جميع الحركات : الضمّة – الفتحة – الكسرة نحو : إيّاك نَعْبُدْ – الحمد لله رب العَالَمِينْ – الرحمان الرَّحِيمْ – عَزِيزْ – حَكِيمْ (منوّن بالضمّ) – والفجر وليالٍ عَشْرْ (منوّن بالكسر). ويكون المد بالسكون في أكرمنْ ي – أهانَنْ ي – يسرْ ي (سورة الفجر) وما شاكلها. فالمد فيها حال الوصل يكون ناقصا وهو زيادة فقط. مع الإشارة وأنه إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا يجب إظهار التشديد نحو هو الحيّ كما يجب إبراز الهمز نحو : قروءْ – الماءْ – سوءْ – شيءْ.

س : كيف يكون الوقف بالإبدال ؟

ج : الإبدال على ثلاثة أقسام وهي :

1– حذف النون الساكنة تنوينا عند الفتح وإبدالها فتحة واحدة مع المد بحركتين نحو : عليمَا – حكيمَا

2 – حذف نون التوكيد الخفيفة وإبدالها فتحة نحو : ليكونًا – لنسفعًا وهذا الوقف لا يكون إلا عند الضرورة من أجل انحباس النفس

3 – حذف التاء المرسومة على شكل هاء وإبدالها هاء ساكنة عند الوقف.

س : ما هو الرّوم وكيف يكون وقفه ؟

ج : الرّوم هو النطق ببعض الحرف المحذوف أو الحركة المحذوفة للدلالة على المحذوف أي بإضعاف الحرف أو الحركة إلى الاختفاء فلا سكون ولا حركة.

ولا يأتي إلا في طرف الكلمة، وحكمه الجواز لجميع القراء. وبما أن الوقف هو محل الاستراحة لضيق النفس أو لتمام المعنى وعدم الاحتياج إلى ما بعدها، فمن أجل ذلك احتيج إلى تغيير الحركة الموقوف عليها وهو أبلغ في الاستراحة أو الإفادة.

فالوقف بالحركة خطأٌ فادحٌ لغة واصطلاحا. لذا جوّز القراء النطق ببعض الحركة وتضعيف الصوت بها حتى يذهب جلها لغرض تذكير السامع بالمحذوف.

وقال ابن بري:

فالروم إضعافك صوت الحركة من غير أن يذهب رأسا صوتكه

وأما ابن الجزريّ فقال :

وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رُمت فبعض الحركة

إلا بفتح أو نصب فأشمّ إشارة بالضم في رفع وضم

والرّوم على ضربين : إما أن يكون آخر الكلمة حرف علة أو حرفا صحيحا.

1– فإن كان حرف علة ثابت رسما نحو : يَسْعَى – يَدْعُو – تَرْمِي، فيكون الوقف على حرف المد كحال الوصل بدون زيادة. فإذا كان حذف حرف المد حال الوصل لالتقاء الساكنين نحو : يُؤْتِي الحكمة – وقالوا اتخذ الله ولدا – وقالا الحمد لله، فيجب إثباته حال الوقف بمقدار حركتين لثبوته رسما. وهذا لا خلاف فيه بين القراء.

2 – وإذا كان آخر الكلمة حرفا صحيحا فإما أن يكون معربا أو مبنيّا : فالرّوم يكون في المرفوع والمجرور نحو : غفورٌ رَّحيمْ – العزيزِ الرَّحيمِ، وفي المبنيّ نحو : من قَبْلُ (مبنيّ على الضمّ) – من هؤلاءِ (مبنيّ على الكسر). كما يكون الرّوم في المضافة إلى ياء المتكلم وحُذفت رسما نحو : فلا تخشوهم واخشونِ (سورة المائدة) – أكرمنْ – أهانَنْ (وقد سبق ذكرها في السكون).

ملاحظة :

يُحذف التنوين عند الرّوم وتبقى الحركة الأولى التي يوجد فيها نحو : إن الله سميعٌ عليمٌ (في الرفع) – وبشر الذين كفروا بعذابٍ أليمٍ (في الجر).

س : بعد معرفة الرّوم فما هو الإشمام وكيف يكون الوقف به ؟

ج : الإشمام هو إدخال صفة حرف في حرف آخر للدلالة على وجود صلة بين الحرفين ويأتي وسط الكلمة ومتطرفا فيها على خلاف بين القراء وهو عندهم على نوعين :

أ/ إشمام الصاد زايا، ويكون ذلك بإظهار صوت الزاي في الصاد.

ب/ إشمام الياء حركة مركبة من ضمة وكسرة ويكون ذلك بضم الشفتين حال النطق بالياء. والقراء في ذلك على اختياراتهم.

فهشام ورويس والكسائيّ يشمون: جيء (الزمر – 69 والفجر – 23) – وغيض (هود – 44) – قِيل (هود – 48)

حمزة والكسائيّ وخلف القارئ ورويس يشمون :

أصدق (النساء – 87 و 122) – فاصدع (الحجر – 94) – تصدية (الأنفال – 35) – تصديق (يونس – 37 ويوسف – 111) – قصد (النحل – 9) – يصدر (القصص – 23 والزلزلة – 6) – يصدفون (الأنعام – 46 و157)

نافع وأبو جعفر وابن عامر والكسائيّ ورويس يشمون سيء (هود – 77 والعنكبوت – 33) – سيئت (الملك – 27)

ابن عامر والكسائيّ ورُويس يشمون: وحيل (سبأ – 54) – وسيق (الزمر – 71 و 73)

قرأ خلف عن حمزة بإشمام الصراط (الصافات – 118) – صراط (المائدة – 16)

قرأ خلاد بإشمام الصراط (الفاتحة) الأولى فقط

قرأ خلف وخلاد بخلف عنه : بمصيطر (الغاشية – 22) – المصيطرون (الطور – 37)

وقرأ الجميع إلا أبا جعفر بإشمام النونْ وحركة الضمّ في قوله تعالى : تأمنّـا (يوسف – 11) فيضم الشفتين للدلالة على حركة الضم المقدرة. وسيأتي تفصيل ذلك في مواضعه عند القراء.

وقال بعضهم لا يجوز الإشمام إلا في المضموم وهو تحريك الشفتين للضمّ كالمقبّل بأن تجعل بينهما انفتاحا ليخرج منه النفس. وهو شيء يُدْرَكُ بالعين دون الأذن. ولذلك لا يأخذه الأعمى عن الأعمى كما قال ابن برّي :

وصفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه

من غير صوت عند مسموع يكون في المضموم والمرفوع

تنبيه :

يتأكد الرّوم على أواخر الكلم في المواضع الموهمات كما في قوله تعالى : قيل أهكذا عرشكِ (النمل – 42) – إن الله اصطفاكِ (آل عمران – 42) وأشباهِ ذلك.

س : كيف يكون الوقف بالحذف ؟

ج : في رسم المصحف وُجِدَتْ كلماتٌ معتلة حذفت علتها نحو : موص – واخشون – ويدع الإنسان، وما شاكلها. ففي هذا يوقف على السكون.

همزة القطع وهمزة الوصل

س : ما هي همزة الوصل ؟

ج : همزة الوصل هي الهمزة التي يُتوصل بها إلى النطق بالساكن ولذلك تسقط في دُرج الكلام نحو : فانطلقَ – فاستغفرَ – فانطلاقٌ – فاستغفارٌ – واعلمْ. وتكون كذلك في : ابن – وابنة – وامرئٍ – وامرأة – واسم – واثنين – واثنتين – وايمنُ القسم و الـ للتعريف وللعهد وللاستغراق – وما سوى ذلك فهمزة قطع لا تسقط أبدا.

س : ما هي همزة القطع ؟

ج : همزة القطع هي التي عند التلفظ بها تنقطع صلة الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وتثبت في دُرج الكلام نحو : أكرم الضيف – أعط السائل.

س : كيف تكون همزة الوصل ؟

ج : تكون همزة الوصل مكسورة دائما إلا في اَلْـ وايْمنُ القسم فتفتح وإلا في الأمر المضموم العين والماضي المبنيّ للمجهول فتضم نحو : اُكتُبْ – اُنظُرْ – اُنطُلق – اُسْتُغْفِرَ.

س : كيف تكون همزة القطع ؟

ج : تكون همزة القطع مفتوحة في الأفعال الرباعيّة نحو : أنعم – أكرم، ومكسورة في مصادرها نحو : إنعام – إكرام.

س : بما أن العرب لا تبتدئ بساكن كيف يكون الابتداء بهمزة الوصل ؟

ج : علما وأن همزة الوصل إما أن تكون أوّل الاسم أو أوّل الفعل. ففي الاسم تكون حركة الابتداء مفتوحة دائما نحو : الحساب – القيامة. هذا في حال الابتداء بها، وأمّا في حال الوصل تنتقل من حرف الكلمة التي أوّلها همزة وصل مباشرة إلى الحرف الذي بعد همزة الوصل إلى أن يصير الحرفان كأنهما بكلمة واحدة نحو : قد افترى، تأتي بالدال الساكنة في الأصل مكسورة بعدها فاء ساكنة – لهم اتبعوا، تأتي بالميم الساكنة في الأصل

مضمومة بعدها تاء مشددة – قال الذين، تأتي باللام المفتوحة بناءً في الأصل بعدها لام مشددة.

وأما في الفعل : تكون همزة الوصل،مضمومة إذا كان الحرف الثاني بعدها مضموما ضما أصليّا نحو : أُدْخُلُوها – أُدْعُوا ربكم، أو مكسورة إذا كان الحرف الثاني بعدها مكسورا نحو : اِهْبِطُوا أو مضموما عَرَضًا نحو : اِمْشُوا – اِلْتَمِسُوا نورًا.

ملاحظة :

إن قطع همزة الوصل حال الوصل قبيح نحو : وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله (الأنعام – 141) فقطع همزة اسم الجلالة وهمزة كلمة افتراء قبيح ولحن فاحش.

س : ما هي أحكام همزة القطع ؟

ج : اعلم وفقني الله وإيّاك إلى ما يحبه ويرضاه قولا وعملا أن الهمزة أثقل الحروف نطقا لبعد مخرجها، لذا تنوّع العرب في تخفيفها بأنواع التخفيف، وأهل الحجاز خاصة قريش أكثرهم تخفيفا، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفها من طرقهم كالإمام نافع من رواية ورش – وابن كثير– وكأبي عمرو وغيرهم ... وأحكام الهمزة كثيرة نورد منها في التخفيف أربعة أنواع مشهورة وهي :

1 – النقل : وذلك بنقل حركتها إلى الساكن قبلها فتسقطُ نحو : قدَ فْلَحَ بفتح الدال. وذلك إذا كان الحرف الساكن صحيحا والهمزة بعده. واستثنى ورش « كتابيَهْ إني ظننتُ » فسكّن الهاء وحقق الهمزة.

2 – الإبدال : أن تُبدّلَ الهمزة الساكنة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها ألفا بعد الفتح نحو : وَامُرْ أهلك، واوا بعد الضم نحو : يُومنون وياء بعد الكسر نحو : جِيئَ على قدر يا موسى – قرأه أبو عمرو. وسواء كانت الهمزة فاء أو عينا أو لاما إلا أن يكون سكونها جزما نحو : نُنْسِئْها – أَرْجِئْهُ فتحذف للثقل.

3 – التسهيل : التسهيل يكون بينها وبين حركتها :

أ/ فإن اتفقت الهمزتان في الحركة سهل الثانية الحرميّان وأبو عمرو وهشام وأبدلها ورش ألفا وقالون وهشام وأبو عمرو يُدخلون قبلها ألفا وابن كثير لا يدخل قبلها. وأما الباقون من السبعة يحققون نحو : أأأنذرتهم – أأوْنبئكم.

ب/ وإن اختلفتا بالفتح والكسر سهل الحرميّان وأبو عمرو الثانية وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفا، والباقون يحققون.

ت/ أو بالفتح والضم نحو : قل أؤنبؤكم – أأُنزل عليه الذكر – أأُلقيَ، فالثلاثة يسهلون وقالون يُدخل ألفا والباقون يحققون.

قال الإمام الداني : وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واوا.

4 – الإسقاط بلا نقل : إذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين :

أ/ فإن اتفقتا كسرا نحو هؤلاءِ إن كنتم، جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة، وقالون والبزي الأولى كياء مكسورة وأسقطها أبو عمرو والباقون حققوا.

ب/ وإن اتفقتا فتحا نحو : جاءَ أَجلهم، جعل ورش وقنبل الثانية كمدٍّ، وأسقط الثلاثةُ الأولى والباقون يحققون.

ت/ وإن اتفقتا ضما نحو : أولياءُ أُولئك في ضلال مبين (بسورة الأحقاف ولم يأت غيرها) أسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والآخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون.

ملاحظة :

وقع الاختلاف في الساقط هل هو الأولى أم الثانية ؟ فالأوّل أبو عمرو والثاني الخليل من النحاة. وتظهر فائدة الخلاف في المد. فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل وإن كان في الثانية فهو المتصل.

وقال ابن بري رحمه الله تعالى :

الهمز في النطق بـه تكلف فسـهّلوه تـارة وحذفوا

وأبـدلوه حرف مد مـحضا ونقلوه للسكون رفضا

ولما لرواية قالون من رواج بتونس وليبيا وبعض الأقطار الإسلاميّة الأخرى ولما له من الأحكام الخاصة في الهمزة التي نقلها عن الإمام نافع رحمهما الله تعالى، نرى أن نفرد له خلاصة من هذا الباب فعلى بركة الله نقول :

س : ما هو التسهيل عند قالون ؟

ج : التسهيل هو النطق بالهمزة بينها وبين الحركة التي يتولد منها الحرف المجانس لحركتها وهو الواو – والياء – والألف نحو : أم كنتم شهداء اذ. فالنطق بالهمزة الأولى محققة والثانية مسهلة وذلك بميل النطق إلى الكسرة. مع الإشارة أنه لا ينبغي للقارئ أن يبالغ في التسهيل حتى يصير إبدالا بحرف آخر فيؤدي إلى اللحن.

س : كيف يكون التسهيل عند قالون ؟

ج : إذا تكررت الهمزة أوّل الكلمة تحقق الأولى وتسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما نحو أاانذرتهم – أاونبئكم – أائذا.

– كما تسهل الثانية إذا تكررت في كلمة ووجد بينهما فاصل نحو : أرأيت (والفاصل هو حرف الراء).

– وكما تسهل إذا كانت مكسورة في آخر الكلمة ومثلها في الكلمة الموالية نحو هؤلاء إن، وكذا إذا كانتا مضمومتين نحو : وليس له من دونه ي أولياءُ أُولئك في ضلال مبين (الأحقاف).

– وتسهل الثانية إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو : شهداء اذ حضر، وكذلك إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو : من يشاء الى، وقس على ذلك.

س : كيف يكون الإبدال عند قالون ؟

ج : أبدل قالون الهمزة ياءً في موضعين من سورة الأحزاب وهما : وامرأة مؤمنة إن وّهبت نفسها للنبيّ إن أراد– يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بِيوت النبيّ إلا أن يُؤذن لكم إلى طعام.

وله من الجواز في التسهيل والإبدال في قوله تعالى : إن النفس لأمّارة بالسوِّ إلا من سورة يوسف.

س : كيف يكون الإسقاط عند قالون ؟

ج : عند قالون تسقط الهمزة إذا كانت متطرفة بعد مدٍّ وبعدها همزة ثانية مثل : جاءَ أَمر ربك – شاءَ أَنشره.

وتسقط إذا بُدئت الكلمة بثلاث همزات كما جاء في سورة الزخرف ءاالهتنا وفي سورتي طه والشعراء ءاامنتم له.

جدول لبيان رموز القراء منفردين ومجتمعين المرموز

لهم بقصيدة الشاطبيّة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني.

رموز الانفراد		القراء و رواتهم	رموز الاجتماع	القراء و رواتهم
أبج	أ	نافع	ث	الكوفيّون (عاصم وحمزة)
	ب	قالون		
	ج	ورش	خ	القراء السبعة ما عدا نافعا
دهز	د	ابن كثير	ذ	الكوفيّون وابن عامر
	هـ	البزي	ظ	الكوفيّون وابن كثير
	ز	قنبل	غ	الكوفيّون وأبو عمرو
حطي	ح	أبو عمرو البصريّ	ش	حمزة والكسائيّ
	ط	الدوري	صُحْبَةٌ	حمزة والكسائيّ وشعبة
	ي	السوسي	صِحَابٌ	حمزة والكسائيّ وحفص
كلم	ك	ابن عامر الشامي	عَمّ	نافع وابن عامر
	ل	هشام	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	م	ابن ذكوان	حق	ابن كثير وأبو عمرو
نصع	ن	عاصم	نـفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
	ص	شعبة	حِرْمِيّ	نافع وابن كثير
	ع	حفص	حِصْنٌ	الكوفيّون ونافع
فضق	ف	حمزة		
	ض	خلف		
	ق	خلاد		
رست	ر	الكسائي		
	س	أبو الحارث		
	ت	الدوري		

قراء القرآن ورواته

القراء	الرواة	الطريق
الإمام نافع	قالون	أبو نشيط محمد بن هارون
	ورش	أبو يعقوب يوسف الأزرق
ابن كثير عبد الله المكيّ	البَزي	أبو ربيعة محمّد بن إسحاق
	قنبل	أبو بكر أحمد بن مجاهد
أبو عمرو البصريّ	الدوري	أبو الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس
	السوسي	أبو عمران موسى بن جرير
ابن عامر الشامي	هشام	أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني
	ابن ذكوان	أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش
عاصم الكوفي	شعبة	أبو زكريّاء بن آدم الصّلحي
	حفص	أبو محمّد عبيد بن الصبّاح
حمزة الكوفي	خلف	أحمد بن عثمان بن بويان عن الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد عنه
	خلاد	أبو بكر محمّد بن شاذان الجوهريّ
الكسائي	أبو الحارث البغداديّ	أبو عبد الله محمّد بن يحيى البغداديّ
	حفص الدوري	أبو الفضل جعفر بن محمّد النصيبي
أبو جعفر	ابن وردان	الفضل بن شاذان
	ابن جمّاز	أبو أيّوب الهاشميّ
يعقوب	رُوَيْس	أبو القاسم عبد الله بن سليمان النخاس عن التمار عنه
	روح	أبو بكر محمّد بن وهب بن العلاء الثقفيّ
خلف	إسحاق	أبو الحسن أحمد بن عبد الله السوسنجردي عن ابن أبي عامر النقاش عنه
	إدريس	المطوّعي والقطيعي

أصول القراءات
مـقدمة في علـم القراءات

اتفق القرّاء على أن الخلاف في القراءات ينقسم إلى قسمين:

1 – خلاف أصوليّ

2 – خلاف فرش.

س : ما هو الخلاف الأصوليّ؟

ج : الخلاف الأصوليّ هو ما كان من جهة قواعد الأداء مثل قاعدة قالون في ضم الميمات وقاعدة ورش في البدل وقاعدة ابن كثير في قصر الممدود، وغير ذلك.

س : وكيف ضبط العلماء الخلاف الأصوليّ ؟

ج : ضبط علماء القراءات الخلاف الأصوليّ بقواعد مطردة، تتكرر في القرآن الكريم في كل موطن تحققت فيه شرائط الراوي لأعمال القاعدة.

س : وما هو الخلاف الفرشيّ ؟

ج : الخلاف الفرشيّ هو ما جاء على غير مثال لا تضبطه قاعدة مطردة وإنما يعرف بالسماع لكل موضع بمفرده، ومحله رسم القرآن الكريم، حيث لذات الكلمة عدة وجوه في الأداء، ورد بها التواتر، ويحتمله الرسم القرآنيّ، وموافقا لوجه من وجوه العربيّة.

س : هل التقسيم الأصوليّ والفرشيّ حديث أم قديم ؟

ج : هذا التقسيم الأصوليّ والفرشيّ قديم عند القرّاء وبنى عليه الشاطبيّ اعتماده في لاميّته المسمّاة بحرز الأماني، وأسند له عنوانا سماه بباب فرش الحروف.

ملاحظة :

قال شارح الشاطبيّة ابن القاصح : القرّاء يسمّون ما قلّ وروده من حروف القراءات المختلف فيه : فرشا لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، بخلاف الأصول لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع. وسمّى بعضهم الفرش : فروعا مقابلة للأصول.

وجرى عمل علماء القراءات على بسط أصول القرّاء وفق قواعدهم أوّلا في أبواب جامعة أهمّها:

1 – باب الاستعاذة والبسملة

2 – باب المد والقصر

3 – باب الهمز المفرد

4 – باب الهمزتين في كلمتين

5 – باب ياءات الإضافة

6 – باب ياءات الزوائد

7 – باب التقليل في الإمالة

8 – باب الوقف والسكت

9 – باب الإدغام الكبير

10 – باب هاء الكناية

11 – باب الهمزتين من كلمة

12 – باب نقل حركة الهمز

13 – باب الإظهار والإدغام

14 – باب الراءات

15 – باب اللامات

16 – باب مرسوم الخط

وغير ذلك من الأبواب، ثم يأخذون بتقصي القول في فرش الحروف فيأتون على ذكر كل كلمة اختلف القرّاء في أدائها، فيوردون ما قرأ به كل واحد من الأئمة المجتهدين وفق ما جاء وأذن به المعصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اعتاد القراء أن يبدأوا في الرواية والتلقي بقراءة نافع المدنيّ وهو نافع بن أبي نُعَيْمٍ ويُكنى أبا رُوَيْسٍ. وهو في الأصل من اصفهان استوطن بالمدينة وكان إمام دار الهجرة.

قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصَّاح وعبد الرحمان بن هرمز. وقرأوا جميعهم على عبد الله بْن عباس رضي الله عنهما على أُبَيّ بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأقام بالمدينة إلى أن توفي بها سنة 169 هـ وطال عمره إلى أن بلغ تسعا وتسعين سنة.

وله رواة كثيرة اشتهر منهم الراويان أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون قرأ على نافع بالمدينة ومات بها سنة 205 هـ والثاني أبو سعيد عثمان بن سعيد المصريّ الملقب بورش، ولد بمصر ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه بالمدينة ومات بمصر سنة 197 هـ وقبره معروف بالقراقة.

ثم إن هذان الراويان قالون وورش وصلت لنا قراءة نافع بروايتهما عنه وعن طريقي أبي نشيط محمّد بن هارون وأبي يعقوب يوسف الأزرق؛ فالأوّل نقل لنا رواية قالون والثاني رواية ورش.

وقراءة نافع سائدة في شمال إفريقيّة وجنوب مصر وغيرهما.

ويتفاوت اختيار قالون عن اختيار ورش تفاوتا بيّنا لما لمذهب ورش في البدل والتقليل والتفخيم وغيرها. ولذلك نرى من الصالح أن نفرد كل راو ببحث مستقل.

الوجه الأوّل : رواية قالون

وفي ما يلي أصول قراءة نافع برواية قالون :

1 – يمد قالون المتصل ثلاث حركات ونقل عنه أربع حركات.

2 – يمد المنفصل حركتين أو ثلاث جوازا ونقل عنه أربع حركات. والخلاصة أنه يمد بالقصر والتوسط، وأما ضبط التوسط فقد قيل إنه ثلاث حركات وقيل إنه أربع.

3 – يمد ميم الجمع على وجهين : الإسكان مطلقا، والمد مطلقا. وله في ضمها قبل الهمز وجهان على قاعدته في المنفصل.

4 – قرأ بإسكان الهاء في : وهو – لهو – فهو – فهي – لهي – ثم هو.

5 – قرأ بإشمام سيء.

6 – نطق بالهمزة في مادة نبيء – الأنبياء – النبيئون – النبوءة.

7 – أمال قالون باتفاق لفظة واحدة وهي هار في سورة التوبة (الإضجاع).

8 – أمال قالون على سبيل التقليل باختلاف عنه في الكلمات التالية : الغار (التوبة) – التوراة – هاء من كهيعص – راء من ألر و ألمر – ياء من يس – طاء من طسم و طس و طه.

9 – له إدغام الذال في التاء في اتخذتّم – لتخذتّ – أخذتّ ونحو ذلك.

10– له فتح ياء الإضافة إذا بعدها همزة مفتوحة نحو إنّيَ أعلمُ، أو مكسورة نحو فتقبل منّيَ إنك أنت السميع العليم، أو مضمومة نحو إنّيَ أُريد، أو كان بعدها ألف ولام للتعريف نحو لا ينال عهديَ الظالمين.

11– إثبات الياءات الزوائد وسنفصلها في الفرشيّات إن شاء الله تعالى ومنها يوم يأت ي لا تكلم نفس إلا بإذنه (هود – 105) – ذلك ما كنا نبغ ي (الكهف – 69).

منهجه في الهمزات :

قرأ قالون بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى، والهمزة الثانية أوّل الكلمة الثانية وهذا إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة مفتوحتين نحو : ثم إذا شاء أنشره (عبس – 22).

فإن كانتا متفقتي الحركة مكسورتين نحو : هؤلاءِ إن كنتم صادقين (البقرة – 31) أو مضمومتين وذلك في قوله تعالى : ولّيس له من دونه أولياءُ أُولئك (الأحقاف – 32) فإنه يسهّل الهمزة الأولى وليس له في الهمزة الثانية في الأحوال الثلاثة إلا التحقيق.

أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة فإنه يسهل في الثانية منهما بين بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو : وجاءَ إخوة يوسف (يوسف – 58) أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة نحو : كلما جاءَ أُمّة رسولها (المؤمنون – 44).

و إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة والأولى مضمومة تبدل الثانية واوا مفتوحة نحو : لو نشاءُ أَصبناهم (الأعراف – 100).

ويسهلها بين بين أو يبدلها واوا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو : يهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم (البقرة – 213) وليس له في الأولى من المختلفتي الحركة في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

أمّا ورش فهو عثمان بن سعيد (110 هـ – 197 هـ) وهو مصريّ المولد مغربيّ الأصل ويُكنّى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به فيما يُقال لشدّة بياضه. تُوفي بمصر، رحل إلى المدينة وقرأ على نافع، ثمّ رجع إلى مصر فأقرأ بها نحو خمسة وثلاثين سنة.

وهو من أكثر الرواة انفرادا في اختياره وهو حريّ أن يكون صاحب قراءة مستقلة حيث له أصول تُغاير صاحبه قالون غير أنّهما يشتبهان في النقل عن نافع من جهة الفرش. أمّا الأصول فإنّهما متغايران في مواقع كثيرة، وقد أشرنا إلى ذلك آنفا.

أصول ورش :

1 – مد البدل : يُمدّ ورش البدل على ثلاثة وجوه : القصر – والتوسط – والطويل سواءٌ كانت الهمزة ثابتة أو مُغيّرة بالنقل أو التسهيل أو الإبدال باستثناء لفظ إسرائيل أينما وقعت وكذلك إن جاء الهمز بعد حرف ساكن صحيح غير معتلّ نحو : قرآن – مسؤولا ومثال ما يَمُدّ : الموؤودة – سوآتهما – سوآتكم : هنا اجتمع فيها لورش اللين وهو الواو والبدل فأمّا البدل فعلى أصله من إجراء الأوجه الثلاثة فيه وأمّا اللين ففيه خلاف والمشهور هو القصر. وكذلك استثنوا ما وقع بعد همزة الوصل فقصروه نحو : ايت.

وأضاف بعض الناقلين ثلاثة مواضع أخرى لا يُمدّها ورش هي :

أ/ يؤاخذكم كيفما وقع : لو يؤاخذ الله الناس – تؤاخذنا.

ب/ لفظ الآن : الهمزة الثانية خاصة.

ت/ عادًا الأولى: ورد مرّة واحدة في سورة النجم.

والأقوى عند ورش في البدل كله القصر فلا بدّ من تقديمه على ما سواه.

2 – له في المتصل والمنفصل الإشباع بمقدار سبحانه وتعالى حركات، وورش أطول القراء مدا.

2 – له في المتصل والمنفصل الإشباع بمقدار سبحانه وتعالى حركات، وورش أطول القراء مدا.

3 – مد اللين : يُمدّ ورش حرفي اللين إذا جاء بعدهما همزة، سواء عرض عليه السكون أو بقيَ متحركا.

مثال ما عرض عليه السكون : من شيء

مثال ما بقيَ متحركا : شيئًا – سوأة

وله فيهما الإشباع والتوسط.

وأجمع الرواة عن ورش على ترك كلمتين اثنتين وهما : موئلا – الموؤودة فلم يُمدّهما، واختلفوا عنه في كلمتين: سوءاتهما – سوءاتكم.

وليس في القراء من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين إلا ورشا.

ملاحظة: تجدر الإشارة إلى الملاحظة الآتية فيما اختلف فيه من التقليل:

أ/ عند قصر البدل يجب الفتح دون التقليل وجها واحدا

ب/ عند توسط البدل يجب التقليل دون الفتح قولا واحدا

ت/ عند إشباع البدل يجوز الوجهان.

4 – أحكام اللام عند ورش : عن طريق الأزرق انفرد ورش عن القراء بأحكام اللام وهي:

أ/ تفخيم اللام ويُسمّى تغليظ اللام مفتوحة (أو تسمين الحرف لا الحركة) مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة بعد الحروف الثلاثة : الصاد – الطاء – الظاء مخففة أو مشددة ساكنة أو مفتوحة نحو : الصلاة – فصلّى – إصلاح

ب/ يُقدّم التفخيم في : طال – أفطال – يصّالحا – فصالا

ت/ يُقدّم التفخيم حال الوقف في : يوصَلَ – فصل – بطل – ظل

◄ مع التنبيه وأنّ ورشا يفخم مع الفتح فقط وهو المقدّم أداءً ويُرقق مع التقليل كما في : يصلاها – صلّى.

وكذلك فإنّه يقرأ بالترقيق مع البدل في القصر والتوسط والإشباع. ولكنّه يقرأ بالتفخيم في حالي التوسط والإشباع فقط دون القصر : الآصال.

5 – ميم الجمع : يضمّ ميم الجمع موصولة بواو إذا جاء بعدها همز قطع نحو : عليهمو أأنذرتهمو أم لم تنذرهم ولا يضمها مطلقا إن جاءت بعد حرف آخر كما في تنذرهم لا يومنون.

6 – الإدغام : يُدغم دال قد في الضاد نحو قد ضلّوا وفي الظاء نحو فقد ظلّم نفسه. ويُدغم تاء التأنيث الساكنة في الظاء نحو كانت ظالمة. ويُدغم الذال في التاء نحو أتخذتّم.

7 – في ياءات الإضافة وياءات الزوائد : أمّا مدهب ورش في ياءات الإضافة وياءات الزوائد كقالون لكن له انفرادات خاصة نذكرها في باب الفرش إن شاء الله تعالى.

8– نطق بالهمزة في نبيء – الأنبئاء – النبيؤون – النبوءة.

9- قرأ بالإدغام في يس والقرآن الحكيم واختلف عنه في ن والقلم.

10 – قرأ بالإشمام في : سيء – سيئت ووافقه بذلك قالون.

11 – أحكام الإمالة عند ورش : نشير أوّلا إلى أنّ ورشا لا يُميل الإمالة الكبرى أو البطح أو الإضجاع أو الكسر، وأنّما يُميل إمالة متوسطة وهي التي تُسمّى التقليل أو التلطيف أو بين بين.

والقاعدة العامّة عند ورش أنّه قرأ بالتقليل بخلف عنه في كلّ ما أماله الأصحاب : حمزة والكسائيّ وخلف مجتمعين على ما سيأتي بيان ذلك عندما نتعرّض لقراءة كلّ منهم وخاصة حمزة.

أ/ وقد وافق الكسائيّ في ستة حروف وهي : 1 – محياي – 2 – هداي – 3 – أبصارهم – 4 – مثواي – 5 – جبارين – 6 – سحار، وله الوجهان في لفظة والجار في الموضعين من سورة النساء.

ب/ وقد قلل ورش في جميع ما قلله السوسي أو البصريّ عن أبي عمرو.

ت/ جميع ما أماله البصريّ فله فيه التقليل قولا واحدًا باستثناء لفظة أراكهم فله فيها الوجهان

ث/ ترك الإمالة في أربع كلمات : كمشكواة (النور) – الربوا (البقرة) – كلاهما (الإسراء) – مرضاة (البقرة وحيث وردت)

ج/ اختار ورش التقليل مطلقا في رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة : النجم – المعارج – القيامة – النازعات – عبس – الأعلى – الشمس – الضحى – العلق – الليل، وليس منها ما انتهى بضمير ها نحو وضحاها – سوّاها – ذكراها

ح/ قلل ورش في حاء من حم (غافر)

قلل نافع في طاء من طه.

قلل ورش في هاء من كهيعص.

أمال ورش هاء من طه.

قلل ورش في راء من السور الست ألر ... ألمر : يونس – هود – يوسف – الرعد – إبراهيم – الحجر

12- أحكام الراء عند ورش : القاعدة العامّة عند ورش أنّه يُرقق الراء المفتوحة والمضمومة خلافا لسائر القراء كما في قوله سبحانه وتعالى : عُرُبًا أترَابًا. وتفصيل هذه القاعدة كما يلي :

أ/ يُفخم الراء كغيره قبل حروف الاستعلاء اتصالا وانفصالا

ب/ ترقيق الراء مضمومة أو مفتوحة وقفا ووصلا إذا جاءت:

1 – بعد كسر أصليّ نحو : سِرَجًا (النبأ)

2 – بعد سكون قبله كسر أصليّ نحو: إسْرَافا (النساء)

3 – بعد ياء ساكنة متوسطة أو متطرفة: خَيْرًا – خَيْرٌ وذلك بشرطين :

أ/ أن لا يكون قبلها ولا بعدها حرف استعلاء نحو : الصراط – غيرإخراج

ب/ ألا تتكرر نحو فِرَارًا – إسْرَارًا

لا يُرقق الاسم الأعجميّ : إسرائيل – عمران – إرم

ت/ جواز الوجهين : يجوز الترقيق والتفخيم في ست كلمات : ذِكْرًا (البقرة) – سِتْرًا (الكهف) – حِجْرًا (الفرقان) – إمْرًا (الكهف) – وِزْرًا (طه) – صِهْرًا (الفرقان) بشرط عدم توسط البدل

ج/ يجوز ترقيق كلمة خَيْرَانَ (الأنعام) مطلقا

ح / تُرقق الراء الأولى والثانية بِشَرَرٍ وقفا

خ/ لا ترقيق في الراء المبتدئة نحو : رَيْبَ – بِرُؤوسكم – بِرَسول – بِرَبّ.

13- أحكام الهمز المفرد : اختار ورش القراءة بغير تحقيق الهمز المفرد وله في ذلك خمس قواعد :

الأولى : يُبدل الهمزة حرف مدٍّ ولين بشرطين : 1 – أن تكون ساكنة – 2 – أن تكون فاءَ الكلمة نحو : يومن – مومنون. واستثنى ألفاظا وهي فعل تؤوي وما اشتق منه : تؤوي (الأحزاب) – المأوى (السجدة) – ومأواهم (آل عمران) – ومأواكم (العنكبوت) – فأووا (الكهف) فقرأه جميعا بالهمزة.

الثانية : يُبدل الهمزة واوا بثلاثة شروط : 1 – أن تكون الهمزة مفتوحة – 2 – أن يكون قبلها ضمّ – 3 – أن يكون الهمز فاء الكلمة نحو : يؤاخذكم (النحل) – يؤخر (المنافقون) – مؤذن (الأعراف) – مؤجلا (آل عمران).

الثالثة : يُبدل الهمزة حرف مدٍّ ولين خلاف قاعدته في كلمات مخصوصة هي : بئر (الحج) – بئس (البقرة – الذئب (يوسف).

الرابعة : أبدل همزة لئلا (النساء – 165) ياءً مفتوحة

الخامسة : أبدل ورش النسيءُ مضمومة فصارت النسيُّ.

14 – أحكام الهمزتين :

أ/ في كلمة واحدة :

1 – إذا كانت الثانية مفتوحة مثل ءأمنتم : فله وجهان تسهيل الثانية من غير إدخال – وإبدالها حرف مدٍّ ألفًا.

2 – إذا كانت الثانية مكسورة أو مضمومة فله فيها وجه التسهيل فقط نحو : أأنزل عليه الذكر – أءِنّا لمبعوثون.

ب/ في كلمتين :

1 – يُسهّل ورش الهمزةَ الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة نحو : في السماء إله (الزخرف – 84)، وله إبدالها حرف مدٍّ.

2 – أمّا الهمزتان المختلفتان في الحركة، فيقرأ الثانية منهما كقالون نحو : في السماء أن يخسف (الملك – 16).

حكم النقل عند ورش :

قال الإمام الشاطبيّ رحمه الله تعالى في منظومته حرز الأماني :

وحرّك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مُسهلا

ينقل ورش حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها بشرط أن تكون الهمزة أوّل الكلمة الثانية والساكن آخر الكلمة قبلها نحو : من آمن – أو تنوينا نحو : بعادٍ ارم – أو لام تعريف نحو : الآخرة.

ويُشترطُ أن يكون الحرف الساكن غير حرف مدٍّ نحو : وفي أنفسكم – بما أنزل، بل فيه المد المنفصل وله فيه ست حركات.

ملاحظة : عند ورش لا يضرّ تغيّر الهمز بالنقل مثل : الآخرة – من آمن – ابني آدم – ألفوا آباءهم – قل إيْ وربّي – قد اوتيتم ... فله في هذه الأمثلة مع النقل المد بالقصر والتوسط والطويل والمقدّم هو القصر وعليه القرّاء. وقال الإمام الشيخ سيّدي عليّ النوري رحمه الله تعالى في كتابه غيث النفع أنّه قرأ على شيخه الشبراملسي (أو الشبراملسي) بتقديم الطويل ثم التوسط ثم القصر. ونقل خلاد وخلف عن حمزة النقل في الوجه الثاني عند الوقف ولفظ التعريف.

وقال الأمام الشاطبيّ :

وعن حمزة في الوقف خُلف عنده روى خلف في الوصل سكتا مقللا.

وسنتعرض لهذا إن شاء الله تعالى عند أصول حمزة وراوييه.

البسملة عند القراء:

1- قرأ قالون - وابن كثير - وعاصم - وأبو جعفر بالأوجه الثلاثة المشهورة.

2- قطع الجميع: أي قراءة آخر السورة بنفس، ثم أول السورة الثانية بنفس.

3- وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة الثانية بنفس واحد.

والإسقاط: أي إسقاط البسملة مع الوصل والسكت. وقرأ بذلك ورش - وأبو عمرو - وابن عامر - ويعقوب.

كما قرأوا بالأوجه الثلاثة السابقة.

قرأ حمزة وخلف العاشر بإسقاط البسملة حال الوصل.

واتفق جميع القراء على أن الوصل بين سورتي الأنفال والتوبة له ثلاثة أوجه: الوقف - السكت - الوصل.

أحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء

اتفق القراء على أحكام النون الساكنة والتنوين: وذلك بالإظهار عند أحرف الحلق الستة وهي: أ - هـ - ع - ح - غ - خ ، والإدغام في حروف يرملون منها أربعة بغنة وهي يومن، واثنتان بغير غنة وهما اللام والراء، ويكون القلب عند الباء، والإخفاء في باقي الحروف الخمسة عشر.

ولبعض القراء وجوه خاصة:

1- إدغام الواو والياء بلا غنة لخلف عن حمزة.

2- الإخفاء مع الغنة عند الخاء والغين لأبي جعفر.

3- الإدغام في يس والقرآن الحكيم لورش - وابن عامر - وشعبة - والكسائي - ويعقوب - وخلف القارئ.

4- الإدغام في ن والقلم لورش بخلف عنه - وابن عامر - وشعبة - والكسائي - ويعقوب - وخلف القارئ.

ملاحظـة: لفظ كلمة القلب أصح من كلمة الإقلاب لأنه مصدر من قلب يقلب، أما الإقلاب فهو مصدر القلب.

الاستعاذة

الاستعاذة هي الاستجارة ولها ثلاثة مباحث:

1- الأول في حكمها:

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريدي القراءة واختلفوا بعد ذلك هل أن الطلب على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب. فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى الأول وقالوا أن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة فلو تركها القارئ فلا يكون آثما. وذهب بعض العلماء إلى الثاني وقالوا أن الاستعاذة واجبة. وقال ابن سيرين أن الاستعاذة واجبة مرة في العمر وعلى مذهب هؤلاء لو تركها الإنسان لكان آثما.

2- الصيغة:

المختار لجميع القراء في صيغتها: - « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل (آية 98). ولا خلاف بينهم في جواز غيرها من الصيغ سواء نقصت نحو: « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » أو زادت نحو: - « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » والصيغة المفضلة هي الأولى.

3- الكيفية:

روي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن، ومثل هذا روي عن حمزة وروى خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها عند الفاتحة الخاصة ويخفيها عند سائر القرآن وروى خلاد عنه أنه كان يجيز الإخفاء والجهر بها عند الفاتحة الخاصة ولكن المختار عند القراء العشرة التفصيل: فيستحب الجهر بها في مواطن والإخفاء في مواطن أخرى. ومواطن الإخفاء هي:

- إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء كان منفردا أو في مجلس.

- إذا كان خاليا (منشغلا بالقرآن فقط) سواء قرأ سرا أم جهرا.

- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية.

- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بها.

إذا كان القارئ مبتدئا أول سورة يتعين عليه الإتيان بالبسملة، وحينئذ يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه:

- الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة.

- الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

- وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها.

- وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة.

وهذه الأوجه الأربعة جائزة عند القراء سوى سورة براءة. أما الابتداء ببراءة فيجوز لكل منهم وجهان فقط: الأول الوقف على الاستعاذة بدون بسملة، والثاني وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة.

وأما إذا كان الابتداء بآية في أثناء السورة كأول الربع وأول القصة فيجوز الإتيان بالبسملة بأوجهها الأربعة وإلا فيجوز وجهان بدونها.

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري فلا يعيد الاستعاذة. أما لو قطعها إعراضا عنها أو لكلام لا تعلق له بها ولو رد سلام فإنه يأتي بالاستعاذة.

البسملة

أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسملة عند الابتداء بأول كل سورة سواء كان الابتداء عن قطع أو عن وقف (القطع أطول في الزمن من الوقف)، والمراد بالقطع ترك القراءة رأسا والانتقال منها إلى أمر آخر، والمراد بالوقف قطع النفس.

حكمها: وهذا الحكم عام في كل سورة من سور القرآن إلا براءة فلا خلاف بينهم في ترك البسملة عند الابتداء بها، واختلفوا في حكم الإتيان بها، فيذهب ابن ابن حجر العسقلاني والخطيب إلى أن البسملة تحرم في أولها وتكره في أثناءها، وذهب الرملي إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثناءها كما تسن في غيرها من السور.

وأما الابتداء بأوساط السور، فيجوز لكل منهم الإتيان بالبسملة وتركها لا فرق بين براءة وغيرها. واستثنى بعضهم وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد القراء. وذهب أحدهم أنه لا يجوز الإتيان بها بين السور وكذلك في أوساط السور إلا لمن مذهبه الفصل بها بين السورتين. أما من مذهبه السكت أو الوصل بين السورتين فلا يجوز له الإتيان بالبسملة في أوساط السور.

وعلى المذهب تكون أوساط السور تابعة لأولها: فمن بسمل في أولها بسمل في أوساطها (الأوساط: بعد البداية بكلمة أو بآية أو أكثر).

وأما حكم ما بين السورتين، فاختلف القراء العشرة فيه، فذهب قالون وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر إلى الفصل بالبسملة بين كل سورتين. وذهب حمزة وخلف إلى وصل السورة بأول ما بعدها بغير بسملة ومن غير سكت. وروي عن كل من ورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ثلاثة أوجه في البسملة: البسملة والسكت والوصل.

والمراد بالسكت الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس قدر ما يسكت حمزة عند الهمز. والمراد بالوصل وصل آخر السورة بأول تاليتها. ولا بسملة مع السكت ولا مع الوصل. وهذا الحكم عام بين السورتين سواء أكانتا مرتبتين أم لا.

ولكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة، وإن كانت قبلها كان وصل آخر الرعد بأول يونس تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء ولا يجوز السكت ولا الوصل لأحد منهم، كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كان كرر سورة من السور فإن البسملة تكون معينة للجميع (التنكيس والتكرير). كذلك تتعين البسملة للكل لو وصل آخر الناس بالفاتحة.

هذا وبعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة بين الانفطار والتطفيف بين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة لمن روي عنه السكت وهم ورش والبصريان والشامي. واختار السكت على ما ذكر لمن روي عنهم الوصل في غيرها وهما حمزة وخلف. وذهبت طائفة إلى اختيار السكت على الوصل وعدم جواز وصل البسملة بأول السورة بالنسبة لمن بسمل. والذي ذهب إليه المحققون من العلماء عدم التفرقة بين هذه السور والسور الأخرى وهو الصحيح المختار الذي عليه العمل.

فائدة: يجوز لكل من فصل بين السورتين ثلاثة أوجه:

- الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

- الوقف على آخر السورة والوصل بين البسملة وأول السورة.

- ووصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة.

تتمة: لكل من القراء العشرة بين الأنفال والتوبة الوقف والسكت ووصل آخر الأنفال بأول التوبة وكلها بدون بسملة.

وهذه كلها جائزة بشرط أن تكون السورة قبل التوبة، فلو وصلت آخر الأنعام بأول التوبة جاز في ذلك الأوجه الثلاثة، وإن كانت سورة أخرى بعدها في التلاوة فلا حكم لها عند العلماء فيتعين الوقف.

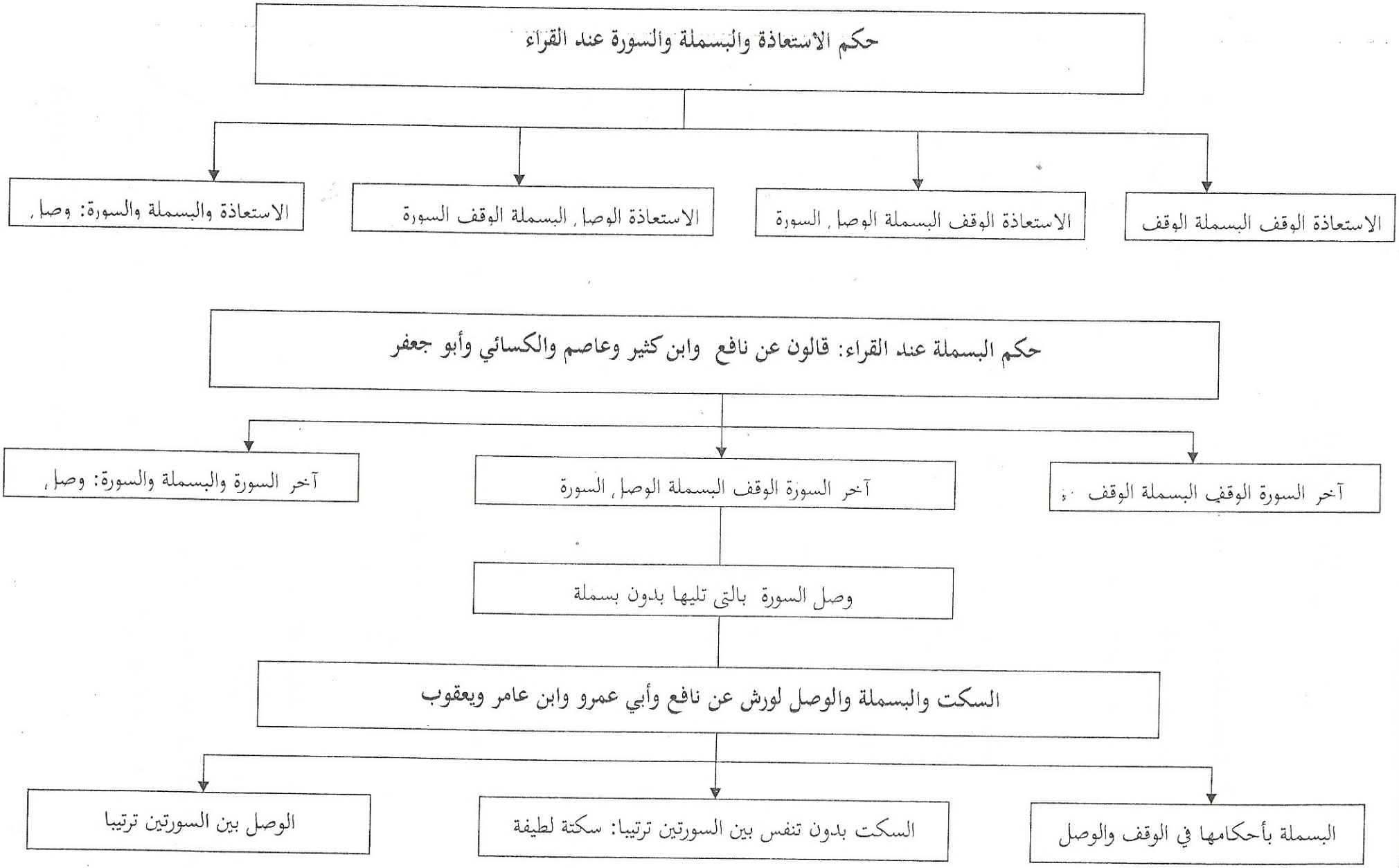
حكم الاستعاذة والبسملة والسورة عند القراء
الاستعاذة الوقف البسملة الوقف
الاستعاذة الوقف البسملة الوصل السورة
الاستعاذة الوصل البسملة الوقف السورة
الاستعاذة والبسملة والسورة: وصل
حكم البسملة عند القراء: قالون عن نافع وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر
آخر السورة الوقف البسملة الوقف
آخر السورة الوقف البسملة الوصل السورة
آخر السورة والبسملة والسورة: وصل
وصل السورة بالتي تليها بدون بسملة
السكت والبسملة والوصل لورش عن نافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب
البسملة بأحكامها في الوقف والوصل
السكت بدون تنفس بين السورتين ترتيبا: سكتة لطيفة
الوصل بين السورتين ترتيبا

باب الإمالة وأحكامها

الإمالة هي أن تذهب في الفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهبت إلى جهة الياء نحو: الفتى، وإلا فالممال الفتحة وحدها، وللإمالة أسباب تقتضيها وموانع تعارض تلك الأسباب وموانع لهذه الموانع تحول بينها وبين المنع، أما الأسباب فثمانية:

1- كون الألف مبدلة من ياء متطرفة ومثاله في الأسماء نحو: الفتى - الهدى ، ومثاله في الأفعال: هدى - اشترى. ولا يمال إذا توسط الألف أصل الكلمة نحو: ناب في حين أن ألفه مبدلة عن ياء بدليل قولهم أنياب لعدم التطرف، وإنما أميل نحو: فتاة - نواة لأن ناء التأنيث في تقدير الانفصال.

2- كون الياء تخلفها في بعض التصاريف كألف ملهى - أرطى - حبلى - غزا، فهذه وما شبهها تمال لقولهم في التثنية: ملهيان - أرطيان - حبليان وفي الجميع حبليات وفي البناء للمفعول غزي، والخلاف في إمالة تلاها، فمن أمالها فلمناسبة الألف التي بعدها في كلمة جلاها.

وكذلك الإمالة سجى لمناسبة إمالة ألف قلى تبعا للتي قبلها، لكن في إمالة الأخيرتين (قلى وسجى) هو لقولك قُلِي وسُجِي في لهجة من لهجات العرب. ويستثنى من ذلك ما رجوعه متخصص بلغة شاذة أو بسبب ممازجة الألف بحرف زائد. ففي الشاذ نحو: عصا - قفا فهي لغة هذيل: إذا أضافوها إلى ياء المتكلم عَصَيّ - قَفيِّ، وفي ممازجة الألف فإنهم إذا صغروا قالوا عُصيّة، قُفيّ أو جمعا على وزن فعول عِصيٌّ - قِفِيٌّ.

3- كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول عنّد إسناده إلى التاء بكسر الفاء كما في قولك فِلتُ بكسر الفاء سواء كانت الفاء منقلبة عن ياء نحو: باع - كال - هاب، أو عن واو مكسورة نحو: خاف - خفتُ - خائف - كاد - كدتُ - مات - متُ في لغة من قال متُ بالكسر بخلاف نحو: قال فإنها من قَوُلَ - أو طال - أو مُات - مَوُتَ في لغة الضم.

4- وقوع الألف قبل الياء نحو: بايعته - سايرته.

5- وقوع الألف بعد الياء متصلة نحو: بيان، أو منفصلة بحرف نحو: شيبان - يداه، أو منفصلة بحرفين أحدهما الهاء نحو: بيتها.

6- وقوع الألف قبل الكسرة نحو: عالم - كاتب.

7- وقوع الألف بعد الكسرة منفصلة إما بحرف نحو: كتاب - سلاح أو بحرفين أحدهما هاء منفصلة نحو: يضربها، أو ساكن نحو: شِملال - سِرداب - أو بهذين وبالهاء نحو: دِرهماك.

8- إرادة التناسب وذلك إذا وقعت الألف بعد الألف في كلمتها أو في كلمة قارنتها قد أميلت لسبب، ففي كلمتها نحو: عِمادًا. وأما في كلمة قارنتها قد أميلت لسبب نحو كقراءة أبي عمرو والأخوين (حمزة والكسائي): والضحى بالإمالة مع أن ألفها عن واو في كلمة الضحوة لمناسبة سجى وقلى وما بعدهما.

وأما الموانع فثمانية أيضا وهي: الراء وأحرف الاستعلاء السبعة.

س: كيف تمنع الراء والإمالة وماهي شروط المنع؟

ج: شرط منع الإمالة بالراء أمران: 1- أن تكون غير مكسورة 2- اتصالها بالألف إما قبلها نحو: فراشا وراشد، أو بعدها نحو: رأيت نزارا.

وبعض العرف يجعل المؤخرة المفصولة بحرف كالمتصلة نحو: كافر (كلمة كافر غير ممالة عند جميع القراء).

س: ماهو شرط منع الإمالة بحرف الاستعلاء المتقدم على الألف؟

ج: شرط منع الإمالة بحرف الاستعلاء المتقدم على الألف هو أن يتصل بها نحو: صالِحُ - ضامِنُ - طالِبُ - ظالِمُ - غالِبُ - خالِدُ - قاسِمُ، أو ينفصل بحرف نحو: غنائِمُ - ضمائِرُ - صوامِعُ - طلائِعُ - قلائِدُ - خَواصِرُ- ظوائِرُ (جمع ظئر وهي مرضعة الصبيان). هذا إلا إن كان حرف الاستعلاء مكسورا نحو: غِلابُ - طِلابُ - خِيامُ - صيامُ - قِيامُ - ضِياءُ - ظِلالُ، فإن أهل الإمالة يُميلونه.

وكذلك الساكن بعد الكسر نحو: مِصْباحُ - إصْلاحُ - إقْلاعُ - إخْماد - إظْلامُ - إضْلالُ - مِطْواعُ - مقْلاة (وهي المرأة التي تلد ولا يعيش لها ولد) كما قال الشاعر:

بُغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلاة تزور

(بُغاث وبِغاث بمعنى سحاب).

وهناك من العرب من لا يُميل ولا يُنزّل هذا منزلة المكسور.

س: ماهو شرط منع الإمالة بحرف الاستعلاء المؤخر عن الألف؟

ج: شرط منع الإمالة بحرف الاستعلاء المؤخر عنها كونه متصلا نحو: ساخِر - حاطِب - عَاصِف - ناقِف - حاظِل - أو منفصلا عنها بحرف نحو: نافح - نافق - نامص - نابغة - ناعق - نابض أو بحرفين نحو مواثِيقُ - مناشِيطُ - نوامِيصُ - مناشيط - نواميص.

وبعضهم يُميل هذا الأخير لبعد حرف الاستعلاء وتراخيه.

وشرط الإمالة التي يكفها المانع أن لا يكون سببها كسرة مقدرة ، فإن السبب المقدر هنا لكونه موجودا في نفس الألف أقوى من الظاهر

ملاحظة: يؤثر مانع الإمالة المفخم أو الشبيه به وهو الراء إن كان منفصلا ولا يؤثر سببها إلا لأنه إما متقدم عليها أو متأخر عنها فمن ثم أميل.

س: ماهو شرط منع الإمالة بحرف الاستعلاء المؤخر عن الألف؟

ج: شرط منع الإمالة بحرف الاستعلاء المؤخر عنها كونه متصلا نحو: ساخِرُ - حَاطِبُ - عاصِفُ - ناقِفُ - حَاظِل، أو منفصلا ولا يؤثرّ سببها إلا متصلا فلا يُمال نحو: أتى قاسِم لوجود القاف بخلاف: لزيد مال.

تُمنع الإمالة إذا ابتعدت الألف عن الياء وانعدمت الهاء نحو: بينَنَا - كيفَمَا. فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن فُلتُ بضم الفاء امتنعت الإمالة نحو: حَالَ - حُلت - قَالَ - قُلتُ - جالَ - جُلتُ.

وأما مانع المانع فهو الراء المكسورة المجاورة تمنع الحرف المستعلي أو الراء المفخمة من أن يمنعا الإمالة، ولهذا أميلَ: وعلى أبصارهم غشاوة – وإذ هما في الغار رغم وجود حرف الصاد والغين وكذلك: إن كتاب الأبرار مع وجود الراء المفتوحة وكذلك: دار القرار مع وجودهما معا. وبعض العرب يجعل المتصل كالمنفصل كقول سيبويه في سماعه:

عسى الله يغني عن بلاد بن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب

(الرباب هو السحاب، والجون هو الأسود).

الشاهد هو سيباويه سمع عن العرب من يُميل كلمة قادِر، ويلاحظ وجود حرف الفصل بين حرف الاستعلاء والراء المكسورة بحرفي الألف والدال.

ملاحظة:

مما يفهم مما جاء في مانع المانع أنه يجوز إمالة نحو: حمارك لخلوّ الكلمة من مانع الإمالة سواء حرف استعلاء أو الشبيه به وهو حرف الراء الغير المكسور فإمالتها لعدم المقتضي أولى.

تنبيه: الإمالة من خواص الأسماء المتمكنة، فلا يُمال غير المتمكن إلا سماعا، لذا تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

1- الألف:

وقد مضى الكلام فيها وشرط الفتحة لا تكون في حرف أو في اسم يشبه الحرف، فلا تمال إلا لأجل الكسرة وكذلك على للرجوع إلى الياء كقولك عليك أو عليه وكذلك إلى لاجتماع الكسرة والياء كقولك إليك أو إليه. ويستثنى من ذلك ها و نا فإنهما يمالان قياسا مطّردا فقالوا: مُرّ بنَا وبهَا - نظرَ إلينَا وإليهَا، وأما إمالة أنّى - متى - بلى - لا في قولهم: افعل هذا إما لا فشاذ من وجهين: التمكن وانتفاء السبب.

2- حرف الراء:

بشرط كونها مكسورة وصلا ووقفا وكون الفتحة في غير ياء نحو: بشَرَر، من للأيسر وكونهما متصلتين نحو: من الكِبرِ، أو منفصلتين بساكن غير الياء نحو: من كعمرو بخلاف أعوذ بالله من الغِير ومن قبيح السِيرِ ومن غيرك. واشترط ابن مالك في ألفيته تطرف الراء لكن خالفه سيبويه بسماعه إمالة العرب لها غير متطرفة في قولهم: رأيت خبط رِياحِ.

3- هاء التأنيث:

وتكون الإمالة في الوقف خاصة نحو: رحمة ـ نعمة ـ قيمة لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما في المخرج، وكذلك المعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء، ويُميل الكسائي هاء السكت أيضا تبعا لما ذكر نحو: كتابيه، والصحيح المنع عند الأكثر.

أحكام الإشمام

الإشمام هو إدخال صفة حرف في آخر للدلالة على وجود صلة بين الحرفين، ويأتي في حالتين: متوسطا في الكلمة ومتطرفا فيها.

فما كان في وسط الكلمة فهو على نوعين:

أ- إشمام الصاد زايا، ويكون ذلك بإظهار صوت الزاي في الصاد.

ب- إشمام الياء حركة مركبة من ضمة وكسرة ويكون ذلك بضم الشفتين كالمقبل حال النطق بالياء، والقراء في ذلك على اختياراتهم:

- هشام، ورويس، والكسائي يشمون:

وجاىء (الزمر66- والفجر24)

غِيضَ (هود48)

قِيلَ (هود48)

- حمزة، والكسائي، وخلف القارئ، ورويس يشمون:

أصْدق (النساء86 و121)

فاصْدَعْ (الحجر94)

تصديَةَ (الأنفال)

تصْديق (يونس37 ويوسف111)

قصْد (النحل9)

يُصدر (القصص23)

يَصدر (الزلزلة 6)

يصْدفون (الأنعام 47-158)

- نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، والكسائي، ورويس يشمون:

سيء (هود76 والعنكبوت33)

سيئت (الملك27)

- ابن عامر، والكسائي، ورويس يشمون:

وحيل (سبأ54)

وسيق (الزمر68-70)

- خلف عن حمزة بإشمام:

الصراط (الصافات118)

صراط (المائدة18)

- خلاد بإشمام:

الصراط (الأولى من الفاتحة فقط)

- خلف وخلاد بخلف عنه بإشمام:

بمصيطر (الغاشية22)

المسيطرون (الطور35)

- وقرأ الجميع إلا أبا جعفر بإشمام النون وحركة الضم في قوله تعالى: تأمنا (يوسف11) بضم الشفتين كالمقبل للدلالة على حركة الضم المقدرة، وسيأتي تفصيل ذلك في رواية حفص عن عاصم.

باب الروم والإشمام

بعدما أوضحنا تعريف الإشمام نتعرض إلى توضيح الروم في هذا الباب فنقول:

هو النطق ببعض الحرف المحذوف أو الحركة المحذوفة للدلالة على المحذوف، وأكثر ما يكون الروم في طرف الكلمة، ومذاهب القراء في الروم هي الآتية:

- اختار هشام وحمزة الروم في كل مضموم ومكسور وقف عليه بالإسكان نحو: الألباب – الصالحات – يا نوح - نستعين.

- اختار هشام وحمزة عند المضموم فقط: يا صالح (الأعراف7 وهود62)، نستعين (الفاتحة5).

وقد نص الشاطبي على أن الروم والإشمام لأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ولكن المختار أنه مذهب جائز لجميع القراء.

* والقراء متفقون على أن الوقف المفتوح يجب أن يكون بالإسكان المحض فإن كان مدا عارضا للسكون جاز فيه الطول والتوسط والقصر.

* أما إن كان الوقف على مضموم أو مكسور فيجوز فيه الروم مع القصر فقط.

* وأما الإشمام مع الضم فإنه يجوز فيه الطول والتوسط والقصر.

وقال ابن الجزري:

وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض الحركة

إلا بفتح ونصب أشم إشارة بالضم في رفع وضم

وإنما يأتي القارئ بالروم والإشمام إن كان يقرأ في ملإ من الناس بغرض تذكيرهم بالمحذوف.

أما إن قرأ وحده لا يستحب له روم ولا إشمام.

ويتأكد الروم على أواخر الكلم في المواضع الموهمات كما في قوله تعالى: قيل أهكذا عرشك (النمل42) وقوله سبحانه وتعالى: إن الله اصطفاك (آل عمران42) وما أشبه ذلك.

وقرأ حفص بالروم في قوله تعالى: تأمنا من سورة يوسف، وذلك للتنبيه إلى الضم الأصلي على نون الفعل.

قاعدة الروم والإشمام مع المد العارض واللين:

* إذا كان السكون العارض مفتوحا في الأصل فليس له إلا ثلاثة أوجه لكل القراء: الطول والقصر والتوسط جوازا.

* إذا كان السكون العارض مكسور الأصل كان فيه وجه رابع وهو الروم حال القصر فقط.

* وإذا كان السكون العارض مرفوع الأصل فيه سبعة أوجه: الأربعة السابقة والإشمام مع الطول والتوسط والقصر ولورش مذهب خاص في مد اللين قبل الهمز فصلناه في روايته.

باب هاء الكناية (2)

الكناية:

هي لغة مصدر كنيت أو كنوت بكذا عن كذا أي إذا تركت التصريح به، ولهذا المصدر اصطلاحات ثلاث وهي عند أهل اللغة وعند البلاغيين وعند علماء القراءات.

أما اصطلاحا في علم البلاغة، فهو من علم البيان. والكناية في اصطلاح البلاغيين هي لفظ أطلق وأريد به معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي نحو قوله تعالى: "فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها" (الكهف42)، أي اعتراه الذهول من هول ما أصابه وأصاب الجنة فوقف يقلب كفيه ندما وحزنا وتحسرا أمام أمله المنهار نصب عينيه، إشارة إلى إفلاسه تماما.

ونحو قوله تعالى: "والسماوات مطويات بيمينه" (الزمر-67) كناية عن قوة التمكين وتمام القدرة.

ونحو قوله تعالى: "الرحمان على العرش استوى" (طه-5) كناية عن الاستيلاء والملك له وحده سبحانه.

وكقوله تعالى: "ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صدّيقة كانا يأكلان الطعام" (المائدة-75) أي كناية عما لابد منه لكل بشر من أكل الطعام ولابد له من إخراج فضلاته نجسة فهو تعبير من أعلى وأرقى الكناية البلاغية، والأمثلة من هذا النوع كثيرة في القرآن الكريم.

فكل هذه كنايات من غير لزوم كذب لأن استعمال اللفظ في معناه الحقيقي وطلب دلالته عليه إنما هو لقصد الانتقال منه إلى لازمه والتوسع هذا يرجع إلى كتب البلاغة، فانظر هناك.

الكناية عند القراء:

اعلم وفقني الله وإياك لما يرضاه قولا وعملا أن هاء الكناية عند القراء وفي اصطلاح علم القراءات هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير عند النحاة، وتتصل بالاسم نحو: "عبده ـ رسوله" وتتصل بالفعل نحو: "وكزه ـ نصره" وتتصل بالحرف نحو: "إليه ـ فيه ـ منه".

وأصلها الضم ولا تكسر إلا إذا كانت مسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا إلا ما انفرد به بعض القراء، والضمير هو الهاء فقط، وأما ما يزيد عليها وصلا من مدّ كالواو بعد حركة الضم أو الياء بعد الكسرة إنما هو لتكثير حروف كما قال ابن بري:

واعلم أن صلة الضمير بالواو والياء كثير

• أحوالها:

1- أن تقع بين ساكنين نحو: "وهديناه النجدين"

2- أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو: "فاجتباه ربه"

3- أن تقع بين متحرك فساكن نحو: "له الملك"

4- أن تقع بين متحركين نحو: "إنه هو السميع" ـ "في ربه أن أتاه الله الملك"

• أحكامها:

1- عدم وصلها إذا كانت بين ساكنين كما مثلنا في الحالة الأولى.

2- عدم وصلها إذا كانت بين متحرك ساكن.

3- عدم وصلها إذا كانت بين ساكن فمتحرك وهذا مختلف فيه بين القراء وهم: ابن كثير يصل الهاء بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة وواقفة حفص في لفظ واحد وهو قوله تعالى: "ويخلد فيها مهانا" (الفرقان -69).

والباقون بعدم الوصل إلا في قوله تعالى: "فأنت عنه تلهّى" (عبس 10) فقد وصلها الراوي البزي وهو من العشرة وابن محيصن وهو من الأربع الشاذة.

4- الوصل اتفاقا لجميع القراء ماعدا عشرة ألفاظ في خمسة عشرة موضعا وقع الخلاف فيها بين الإثبات والحذف والإسكان.

س: ما معنى قولك الإثبات والحذف والإسكان؟

ج: معنى الإثبات هو زيادة حرف المد بعد هاء الضمير، ومعنى الحذف هو حذفها أي عدم زيادتها والاقتصار على الحركة، ومعنى الإسكان أي تسكين هاء الضمير وحذف الحركة. ويسمى الأول المد أو الوصل ويجري فيه حكم مد المنفصل، ويسمى الثاني القصر أو الحذف وهو عدم الوصل، ويسمى الثالث الإسكان وهو حذف الحركة تماما وعدم تحريك هاء الضمير.

س: أين تكون هذه المواضع في القرآن الكريم وماهي أوجه القراء فيها؟

ج: هذه المواضع وأوجه القراء فيها نضبطها كالآتي مذيّلة بجدول يرمز إلى الوجه الأول عند القراء والرواة.

يعبّر القراء عن زيادة الواء والياء في هذا الباب بصلة، وعن حذفهما بالقصر والاختلاس، وليس المراد عندهم بالاختلاس المصطلح عليه وهو تبعيض الحركة وإنما هو ترك الصلة.

والحاصل أن القاعدة المرعية بين أئمة القراء، إذا كان الخلف في هاء الكناية لأحد من القراء بين القصر والصلة أو بين القصر والإسكان: فالمقدم وجه القصر، وإذا كان الخلف بين الصلة والإسكان فالمقدم وجه الصلة.

يؤده (موضعان بسورة آل عمران75)	ـ قرأ بالصلة: ورش والمكي وابن ذكران وحفص والكسائي ـ قرأ بالقصر: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالإسكان: الباقون
نوله ما تولى (موضع واحد بسورة النساء115)	ـ قرأ بالصلة: ورش والمكي وابن ذكران وحفص والكسائي ـ قرأ بالقصر: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالإسكان: الباقون
نصله جهنم (موضع واحد بسورة 115)	ـ قرأ بالقصر: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالإسكان: شعبة وحمزة ـ قرأ بالصلة: الباقون
نؤته منها (ثلاثة مواضع اثنان بآل عمران145 وواحد بالشورى20)	ـ قرأ بالإسكان: شعبة وحمزة ـ قرأ بالقصر: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالصلة: الباقون
فألقه إليهم (موضع واحد بسورة النمل28)	ـ قرأ بالصلة: ورش والمكي وابن ذكران وحفص والكسائي ـ قرأ بالقصر: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالصلة: الباقون
يتقه (موضع واحد بسورة النور50)	ـ قرأ بالقصر: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالإسكان: البصري وشعبة وخلاد بخلف عنه وحفص بسكون القاف والقصر. ـ قرأ بالصلة: الباقون
يأته مؤمنا (موضع واحد بسورة طه75)	ـ قرأ بالإسكان: السوسي ـ قرأ بالاختلاس: قالون وهشام بخلف عنه ـ قرأ بالصلة: الباقون
يرضه لكم (موضع واحد بسورة الزمر7)	ـ قرأ بالقصر: نافع وعاصم وحمزة ـ قرأ بالصلة والإسكان: الدوري (البصري) ـ قرأ بالقصر والإسكان: هشام ـ قرأ بالصلة: الباقون
يره (موضعان بالزلزلة 7و8)	ـ قرأ بالصلة: نافع والمكي والبصري وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي. ـ قرأ بالإسكان: هشام
أرجه وأخاه: (موضعان بسورة الأعراف والشعراء35)	ـ قرأ بالقصر: قالون ـ قرأ بالصلة: ورش والكسائي ـ قرأ بالهمز وضم الهاء والصلة: المكي وهشام ـ قرأ بالقصر والهمز وضم الهاء: البصري ـ قرأ بالهمز والكسر: ابن ذكران ـ قرأ بالإسكان: الباقون.

باب ياءات الإضافة

س: ماهي ياءات الإضافة عند القراء؟

ج: ياءات الإضافة عند القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف.

س: كيف تكون ياء الإضافة في الاسم؟

ج: تكون ياء الإضافة في الاسم مجرورة المحل نحو: نفسي - ذِكري.

س: كيف تكون ياء الإضافة في الفعل؟

ج: تكون مع الفعل منصوبة المحل نحو: فطرني - ليحزنني

س: كيف تكون ياء الإضافة مع الحرف

ج: تكون مع الحرف مجرورة المحل ومنصوبة نحو: لي - إنّي.

س: إلى كم من قسم تنقسم ياء الإضافة؟

ج: تنقسم ياء الإضافة إلى قسمين: مدغم فيها ما قبلها، وغير مدغم فيها ما قبلها.

س: كيف تكون المدغم فيها ما قبلها؟

ج: ياء الإضافة التي يدغم فيها ما قبلها نحو: لديّ - عليّ: الكثير الشائع قراءة ولغة فتحها، وإنما جاء كسرها شاذا في لهجة ذكر الفرّاء وغيره أنها لغة بني يربوع، ومنها جاءت قراءة حمزة في: وما أنتم بمصرخي بكسر الياء.

س: وكيف تكون في غير المدغم فيها؟

ج: فإن لم يدغم فيها ما قبلها كالأمثلة: نفسي وذكري وفطرني ولي ففيها لغتان مشهورتان في القراءات وهما الإسكان والفتح.

س: وماهو الأصل: الإسكان أو الفتح؟

ج: الأصل في ياء الإضافة الإسكان لأنها مبنية والأصل في البناء السكون، وأما الفتح فإنه أصل ثان لأنه اسم على حرف واحد فقوي بالحركة فصارت فتحة للتخفيف.

س: هل هناك ياءات تشبه ياءات الإضافة؟

ج: هناك ياءات تشبه ياءات الإضافة رسما ولفظا مثل:

- الياءات الزائدة نحو: يهدي - نبغي - أوتي

س: هل لياء الإضافة من علامة؟

ج: علامة ياء الإضافة هي صحة إحلال حرف الكاف أو الهاء محلها.

- وياءات جمع المذكر السالم نحو: حاضري المسجد الحرام

- والياءات الدالة على المؤنثة المخاطبة نحو: كلي واشربي وقري عينا.

س: ماهي أقوال القراء عن ياءات الإضافة في القرآن الكريم على ثلاثة أضرب:

1- ما أجمع القراء على إسكانه وهو الأكثر وذلك لمجيئه على الأصل وجملته 566 خمسمائة وست وستون ياءً نحو قوله تعالى: "إنى جاعل في الأرض خليفة".

2- ما أجمع القراء على فتحه وجملته 21 إحدى وعشرون ياءً نحو قوله تعالى: "وإياي فارهبون".

3- ما اختلف القراء في إسكانه وفتحه وجملته 212 مائتان واثنتا عشرة ياءً.

س: بم تعرف الياءات المختلف فيها عند القراء؟

ج: الياءات المختلف فيها عند القراء ستة أنواع:

1- الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة وجملة ما في القرآن الكريم منها تسع وتسعون نحو قوله تعالى: "إنى أعلم ما لا تعلمون" (البقرة 30).

2- الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة وجملة المختلف فيها من ذلك اثنان وخمسون ياءً نحو قوله تعالى: "من أنصاري إلى الله" (آل عمران-52).

3- الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة وجملة المختلف فيه من ذلك عشر ياءات من قوله تعالى: "إني أعيذها بك وذريتها" (آل عمران-36).

4- الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف والمختلف فيه من ذلك أربع عشر ياءً نحو قوله تعالى:"لا ينال عهدي الظالمين" (البقرة-123).

5- الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف والمختلف فيه من ذلك سبع ياءات نحو قوله تعالى:"إني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي" (الأعراف-144).

6- الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل، بل وقع بعدها حرف من باقي حروف الهجاء وجملة المختلف فيه من ذلك ثلاثون ياءً نحو قوله تعالى:"وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا" (الأنعام-80).

ملاحظة: كما علمنا أن الفتح والإسكان في ياءات الإضافة من التغييرات الصوتية وذلك أن المقاطع الصوتية نوعان: متحرك وساكن:

- فالمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل.

- أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت مغلق.

س: ماهي ياءات الإضافة التي سكنها قالون عن نافع؟

ج: اعلم أن قالون سكّن من ياءات الإضافة تسع ياءات ثابتات في خط المصحف وهي:

- وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (البقرة-185)

- وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون (الدخان-20)

- بيني وبين إخوتي (يوسف-100)

- ولي فيها مآرب أخرى (طه-17)

- ومن معي من المؤمنين (الشعراء-118)

- "أوزعني أن أشكر" (النمل-19-والأحقاف-14)

- "إلى ربي" (فصلت-49) وهذه فيها خلاف فروي عنه الإسكان والفتح حكاهما الشاطبي والداني وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم الفتح وهو الأشهر رواية الجمهور.

- "محياي" (الأنعام-164)

س: ما الذي اتفق عليه قالون وورش في ياءات الإضافة؟

ج: اتفق قالون وورش على فتح جميع ياءات الإضافة في كامل القرآن الكريم عند ثمانية عشر موضعا اتفقا على إسكانه وهي:

- "وأوفو بعهدي أوف بعهدكم" (البقرة-39) - "فاذكروني أذكركم" (البقرة 151)

- "أرني أنظر إليك" (الأعراف-143) - "أنظرني إلى يوم يبعثون" (الأعراف-13) ومثله "فانظرني إلى يوم يبعثون" (الحجر 36 وص78).

- "ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا" (التوبة-49)

- "وترحمني أكن" (هود-47)

- "مما يدعونني إليه" (يوسف-33)

- "آتوني أفرغ" (الكهف-92)

- "فاتبعني أهدك" (مريم 43)

- "ردا يصدقني إني" (القصص-34)

- وأربعة بغافر: "ذروني أقتل" (26) - "تدعونني إلى النار" (41) - "إنما تدعونني إليه" (43) - "ادعوني أستجب لكم" (60).

- وموضع بالأحقاف: "وأصلح لي في ذريتي إنّي تبت إليك" (14)

- وموضع بالمنافقون: "لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّق" (10)

هذا ما اتفق عليه ورش وقالون في ياءات الإضافة إن كانت الياء قبل همزة القطع سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

س: وما الذي اتفقا عليه إن كانت الياء قبل همزة الوصل؟

ج: اتفقا على فتح ياء الإضافة إن كانت قبل همزة الوصل مجردة عن اللام في كامل القرآن نحو: "إن قومي اتخذوا" (الفرقان30) ـ "لنفسي اذهب" (طه-41) - "ولا تنيا في ذكري اذهبا" (طه-41) باستثناء ثلاثة مواضع اتفقا على إسكانها وهي:

- "إني اصطفيتك" (الأعراف-144)

- "هارون أخي أشدد" (طه-30)

- "يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا" (الفرقان-27)

س: وما الذي اتفقا عليه إن كانت الياء قبل حرف من باقي الحروف؟

ج: الذي اتفقا عليه إن كانت الياء قبل حرف من بقية الحروف دون الهمزتين القطعية والوصلية هو إسكان ياء الإضافة في جميع القرآن الكريم باستثناء سبعة مواضع اتفقا على فتحها:

- "بيتي للطائفين" (البقرة 124 والحج24)

- "وجهي لله" (آل عمران 20)

- "وجهي للذي فطر" (الأنعام-80)

- "ومماتي لله" (الأنعام-164)

- "ومالي لا أعبد" (يس-21)

- "لكم دينكم ولي دين"(الكافرون-6)

س: بعد معرفتنا لياءات الإضافة وأحكامها ماهي ياءات الزيادة؟

ج: أعلم أن ياءات الزيادة هي عند علماء القراءات تكون الياء متطرفة وهي الزائدة في التلاوة على رسم المصحف.

س: وماهو الفرق بينها وبين ياءات الإضافة؟

ج: أعلم أن الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد على أربعة أقسام:

1- تكون ياءات الزوائد في الأسماء نحو: الداع ي (القمر) – الجوار ي

وتكون في الأفعال نحو: يوم يأت ي لا تكلم نفس إلا بإذنه - يسر ي

ولا تكون في الحروف بخلاف ياء الإضافة تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

2- أن ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة.

3- أن الخلاف بين القراء في ياءات الزوائد هو الإثبات والحذف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة. الخلاف فيها هو الإسكان والفتح.

4- أن ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة في الكلمة فتكون للكلمة بخلاف ياء الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة.

س: كيف تكون الياء الزائدة أصلية في الكلمة؟

ج: الياء الزائدة على أصل الكلمة نحو: وعيد ي - يهدين ي - ويؤتين ي.

س: وكيف تكون الياء من أصل الكلمة؟

ج: تكون الياء أصل الكلمة في موضع اللام منها نحو: الجوار ي - الداع ي - المناد ي - يوم يأت ي - نبغ ي - يسر ي.

س: ما هو المقصود بلام الكلمة؟

ج: المقصود بلام الكلمة هو وزنها صرفيا وهي من قولك فَعَل فالفاء والعين واللام يدخل فيه الاسم والفعل في ميزان الصرف.

أعلم أن جملة ما يزيدها الإمام نافع من الياءات تسعة وأربعين ياءً منها ما وقع الاتفاق فيها بين قالون وورش ومنها ما انفرد قالون بزيادتها ومنها ما انفرد ورش بزيادتها.

س: ما هو القسم الذي اتفق عليه ورش وقالون؟

ج: القسم الذي اتفق عليه قالون وورش في ما روياه عن نافع على زيادة ثمانية عشر ياءً (18) وهي:

1- ومن اتبعن ي (آل عمران 20)

2- يوم يأت ي لا تكلم نفس إلا بإذنه(هود-105)

3- لئن أخرتن ي إلى يوم القيامة (الإسراء-62)

4- المهتد ي (الإسراء-97)

5- المهتد ي (الكهف-17)

6- أن يهدين ي (الكهف-24)

7- نبغ ي (الكهف-63)

8- يؤتين ي (الكهف-39)

9- تعلمن ي (الكهف-65)

10- تتبعن ي أفعصيت أمري (طه 91)

11- آتان ي الله خير مما آتاكم (النمل 37) وهذه سيأتي ذكر حكم فتحها وصلا ووقفا

12- أتمدونن ي بمال (النمل 37)

13- ومن آياته الجوار ي في البحر كالأعلام (الشورى 30)

14- مهطعين إلى الداع ي (القمر 8)

15- واستمع يوم يناد المناد ي من مكان قريب (ق-41)

16- ربي أكرمن ي (الفجر 16)

17- أهانن ي (الفجر 18)

18- واليل إذا يسر ي (الفجر- 4)

س: ماهي الياءات التي انفرد قالون بزيادتها؟

ج: القسم الذي انفرد قالون بزيادته من الياءات الزائدة في روايته عن نافع هي ياءين: إن ترن ي أنا أقل منك مالا وولدا (الكهف-38) ـ اتبعون ي أهدكم سبيل الرشاد (غافر -38).

س: ما هي الياءات التي انفرد ورش بزيادتها؟

ج: القسم الذي انفرد ورش بزيادته من الياءات الزائدة في روايته عن نافع تسع وعشرون ياءً وهي:

1- "أجيب دعوة الداع ي إذا (البقرة-185)

2- "يوم يدعو الداع ي (القمر-6)

3- "إذا دعان ي فليستجيبوا لي (البقرة-185)

4- فلا تسألنّ ي (هود-46)

5- وتقبل دعاء ي (ابراهيم-42)

6- وخاف وعيد ي (ابراهيم -17)

7- فحق وعيد ي (ق-14)

9 و10 و11 و12 فكيف كان نكير ي (الحج42- سبأ45- فاطر26- الملك19)

13- سواء العاكف فيه والباد ي (الحج 23)

14- إن كدت لتردين ي (الصافات 56)

15- يوم التلاق ي يوم هم بارزون (غافر 14)

16- يوم التناد ي يوم تولون مدبرين (غافر 32)

17- إني أخاف أن يكذبون ي قال سنشد عضدك بأخيك (القصص 34)

18- ولا ينقذون ي (يس 22)

19 و20- وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ي وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ي (الدخان 19-20)

21- وجفان كالجواب ي (سبأ13)

22- كيف نذير ي (الملك 18)

23 إلى 28- فكيف كان عذابي ونذر ي - فذوقوا عذابي ونذر ي (بستة مواضع بسورة القمر 16 و18 و21 و30 -37 و39).

29- وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ي (الفجر 9)

وهذه الياءات التي انفرد بها ورش وحذفها قالون إلا أنه اختلف عنه في حذف الياء من التنادي والتلاقي بغافر وفي إثباتها كما ذكره الداني في التيسير والشاطبي في لاميته، لكن ابن الجزري حقق في النشر إثبات الياء في الكلمتين لقالون والمقروء به في تونس الحذف فقط.

وهناك خلاف في أجيب دعوة الداع ي إذا دعان ي بالبقرة اختلف عن قالون في حذف يائهما وإثباتهما وصلا، فقطع الكثيرون بالحذف وقطع له غيرهم بالإثبات، والوجهان صحيحان مقروء بهما في تونس، لكن الحذف هو المقدم أداءً.

س: ماهو حكم هذه الياءات التسع والأربعين الزائدة؟

ج: حكم هذه الياءات التسع والأربعين إن وصلتها بما هي فيه بما بعدها زدتها لقالون وورش على ما تقدم ووقفا لهما حذفتها وما عداهما من المحذوفات من الرسم حذفتها وصلا ووقفا نحو: فارهبون - فاتقون - يؤت الله - وشبهها.

(1)

حروف الحلق

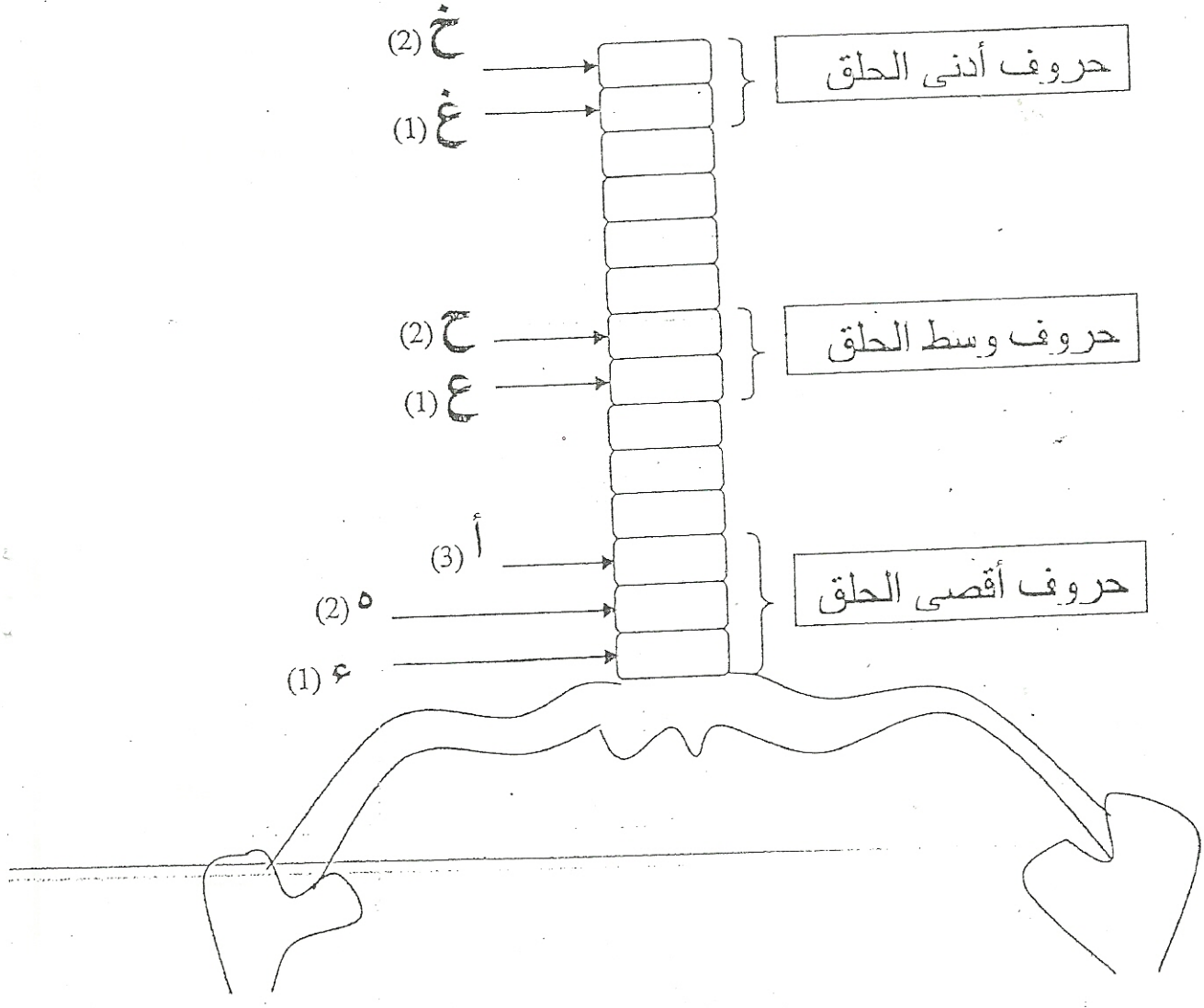

حركة الحرف الذي يأتي قبل حرف المد	حرف المد	مثال
منصوبة	ا	راجا...
مرفوعة	و	رو...
مكسورة	ي	ري...

الحروف الجوفية أو حروف المد

الحروف الشجرية(2)

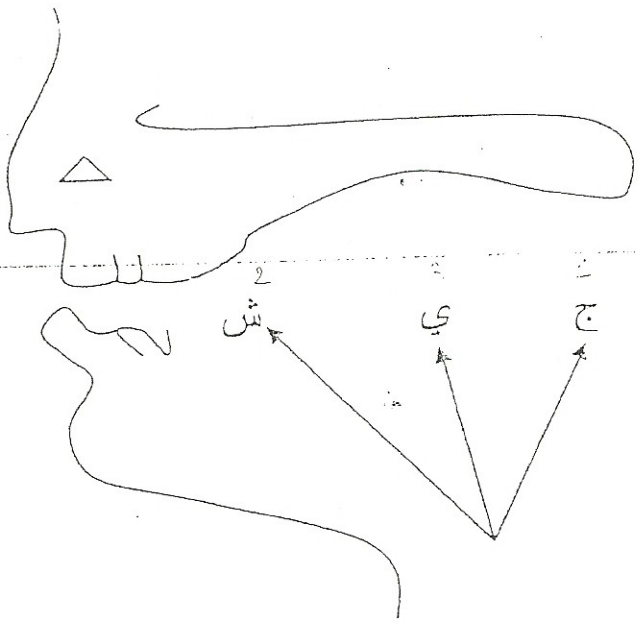

(2) الحروف الشجرية: ج ، ي ، ش: نسبة إلي شجر اللسان أو إلي شجر الحنك الأعلى

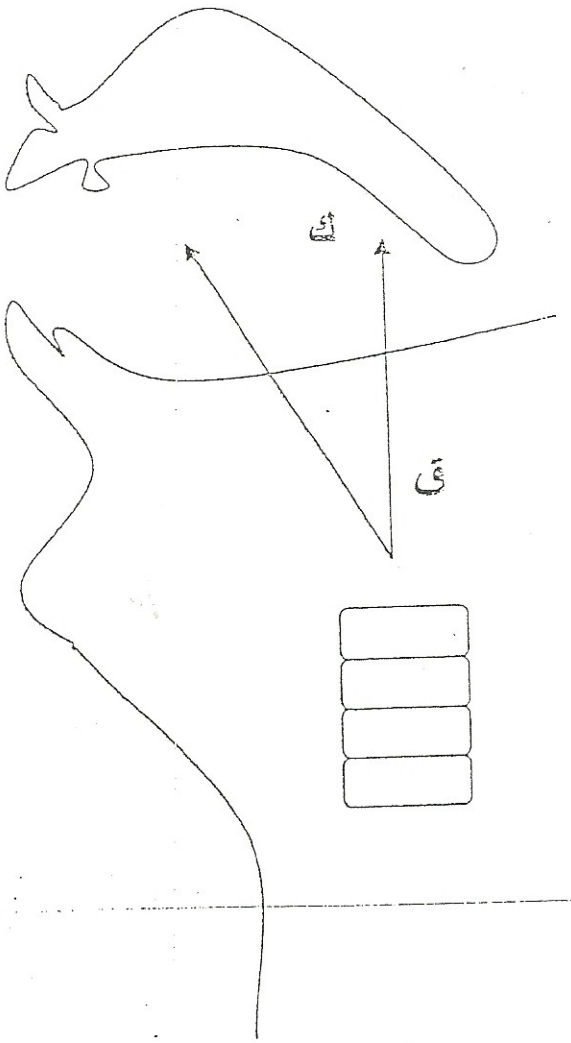

الحرفان اللهويان: ق - ك: نسبة إلي اللهاة وهي اللحمة المشرفة في أدني الحلق مما يلي الفم.

ملاحظة: حرف الكاف يخرج من أقصي اللسان, إلا أنها أسفل قليلا من مخرج القاف أي أقرب إلي مقدم الفم و أبعد عن الحلق

(5)

الحروف الذلقية(1)

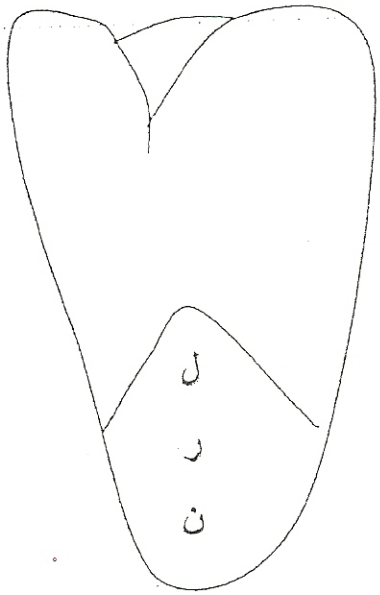

(1)الحروف الذلقية : سميت كذلك نسبة إلي ذلق اللسان وسميت بذلك لخفتها وهي: ل ــ ن ــ ر

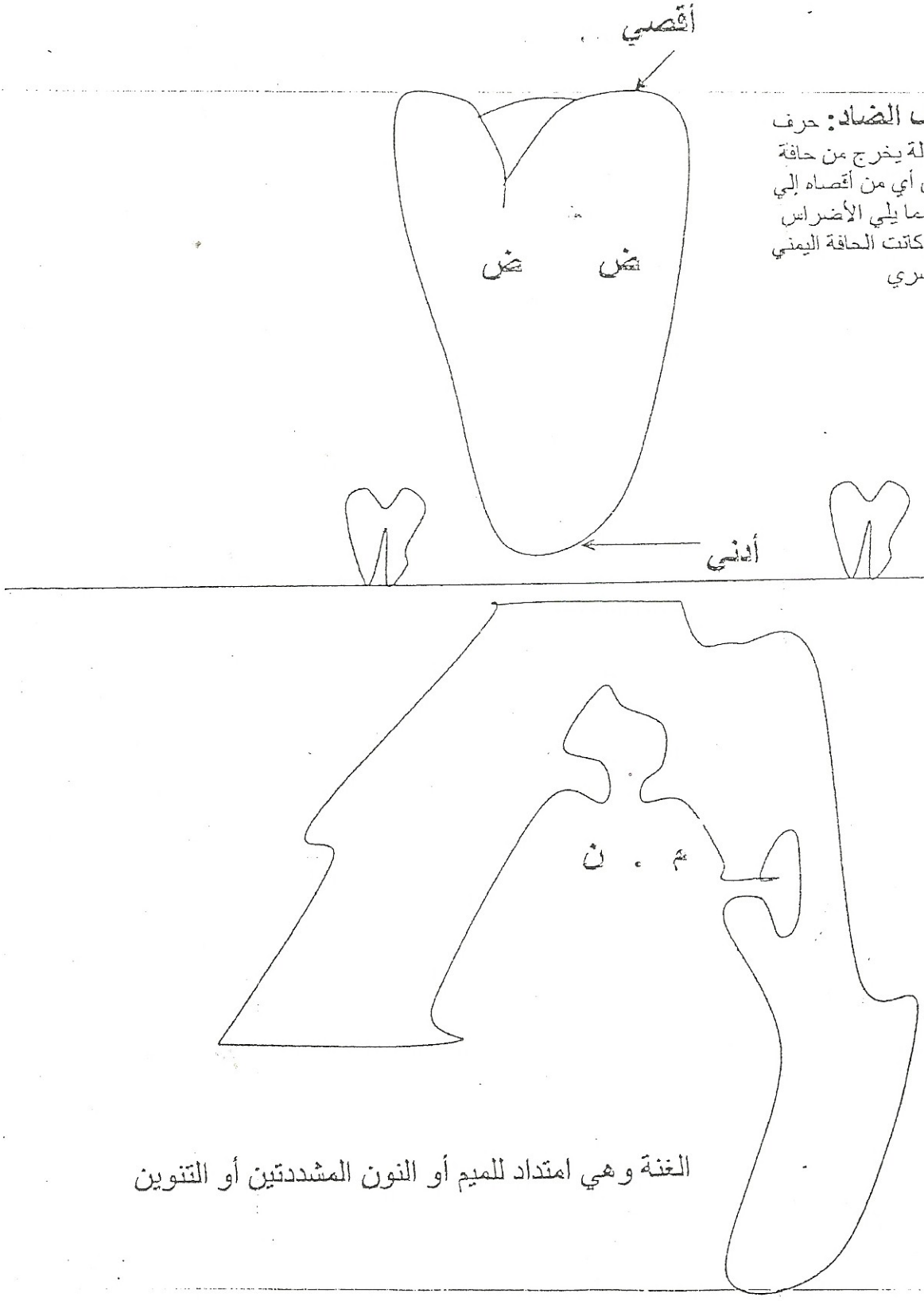

حرف الضاد: حرف إستطالة يخرج من حافة اللسان أي من أقصاه إلي أدناه مما يلي الأضراس سواء كانت الحافة اليمني أو اليسري

الغنة وهي امتداد للميم أو النون المشددتين أو التنوين

هذا رسم الخيشوم وهو الخرق المنجذب من الأنف إلي داخل الفم

6

الحروف الأسلية: ص – ز – س
و تختص بصفة الصفير

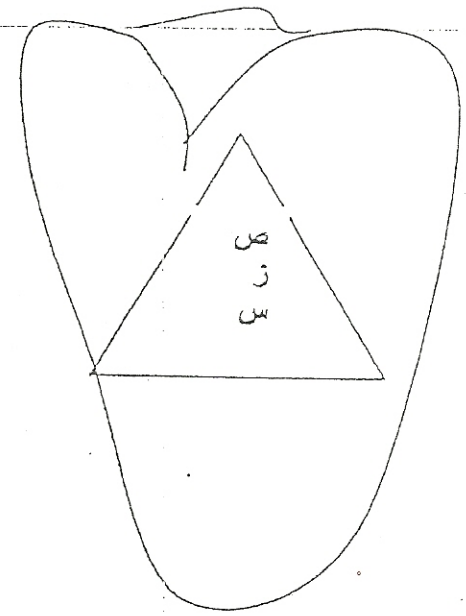

الأحرف اللثوية: ظ – ذ – ث نسبة إلي اللثة

الأحرف النطعية: ط – ت - د نسبة إلي النطع وهو التحزيز الموجود في لحم الغار من الفك الأعلي